

أَحَقُّ الْقَاصِمِ

فِي النَّهْيِ عَنِ الْقِيَامِ قَبْلَ الْقَائِمِ

عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفِ

تَأْلِيفُ

خَادِمِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام

مُعِينِ الْحَيْدَرِيِّ

النَّجْفُ الْأَشْرَفُ - الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ

فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الْحَيَاتِ

أُحَقُّ الْقَاصِمِ

فِي النَّهْيِ عَنِ الْقِيَامِ قَبْلَ الْقَائِمِ

عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفِ

تَأْلِيفِ

خَادِمِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مُعِينِ الْحَيْدَرِيِّ

النجف الأشرف الطبعة الثالثة

الإهداء

إلى النعمة التي لا تُحصى...

إلى اسم الله الرّضويّ ووَجْهِهِ الْمُضِيّ...

إلى محل مشية الله ولسان إرادته...

إلى بقية الله...

إلى ناشر رؤية الفتح والهدى...

إلى من يملأها قسطاً وعدلاً...

إلى العدل الإلهي...

أهدي هذا العمل، ولسان حالي كما قال الشاعر:

أهدت سليمان يوم العيد قبرة * بفخذ رجل جرّاد كان في فيها

ترنمت بفصيح القول واعتذرت: * إن الهدايا على مقدار مهديها

وكتب العبد المسكين معين الحيدري في النجف الأشرف وفي عاصمة الامام

المهدي عجل الله فرجه الشريف في الكوفة المقدسة الطبعة الأولى في ٢٠ ج ١ سنة

١٤٢٨ هـ الطبعة الثانية في ١٤٣٢ هـ والطبعة الثالثة منقحة ومزودة في ١٤٣٥ هـ

المُقدِّمةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُدِلُّ بِهَا النِّفَاقَ
 وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا
 كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَا، وَمَا قَصَرْنَا عَنْهُ
 فَبَلَّغْنَا، اللَّهُمَّ الْمُمَّ بِهٍ شَعَثْنَا، وَأَشْعَبَ بِهٍ صَدَعْنَا، وَارْتَقَى بِهٍ فَتَقْنَا، وَكَثَّرَ بِهٍ
 قَلْتْنَا، وَأَعَزَّ بِهٍ ذَلَّتْنَا، وَأَغْنَى بِهٍ عَائَلْنَا، وَأَقْضَى بِهٍ عَنْ مَغْرَمِنَا، وَأَجْبَرُ بِهٍ فَقْرَنَا،
 وَسَدَّ بِهٍ خَلَّتْنَا، وَيَسِّرُ بِهٍ عُسْرَنَا، وَبَيِّضُ بِهٍ وَجُوهَنَا، وَفَكَ بِهٍ أَسْرَنَا، وَأَنْجِحْ بِهٍ
 طَلِبَتْنَا، وَأَنْجِزْ بِهٍ مَوَاعِيدَنَا، وَأَسْتَجِبْ بِهٍ دَعْوَتَنَا، وَأَعْطِنَا بِهٍ سُؤْلَنَا، وَبَلِّغْنَا بِهٍ
 مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنَا، وَأَعْطِنَا بِهٍ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، وَأَوْسَعَ
 الْمُعْطِينَ، إِشْفِ بِهٍ صُدُورَنَا، وَأَذْهِبْ بِهٍ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا بِهٍ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ
 مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْصُرْنَا بِهٍ عَلَى
 عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبِينَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِينَا، وَكَثْرَةَ عَدُونَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الزَّمَانِ
 عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضْرٍ

تَكشِفُهُ، وَنَصْرَ تَعِزُّهُ، وَسُلْطَانَ حَقِّ تَظْهِرُهُ، وَرَحْمَةَ مِنْكَ تَجَلُّلُنَاهَا، وَعَافِيَةَ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أما بعد: فهذه رسالة مختصرة حول مسألة مصيرية ومهمة، نهجنا فيها الإختصار والإيجاز وعدم الترجيح إلا نادراً، وترك التوضيح والتعليق إلا قليلاً لوضوح ما جاء فيها، نعم؛ هناك أمور لا ينبغي ذكرها ولا يعرفها إلا أهل الإشارة، وذكرنا فيها من الأدلة ما بين التصريح والتلويح، والعبارة والتعريض، والكناية وإياك أعني واسمعي يا جارة وغيرها من الفنون، فبعضها للعوام، وبعضها للخواص، واعلم أننا لو أردنا أن نحصي الأدلة لطال بنا المقام، لكننا أوجزنا من باب: (خير الكلام ما قل ودل) والعقل تنفعه الإشارة وغيره لا ينتفع بألف عبارة وقد سميته: ﴿الحق القاصم في النهي عن القيام قبل القائم عجل الله فرجه﴾ أو ﴿تنبيه الهائم في القيام قبل القائم عجل الله فرجه﴾ ولقد جعلت هذه الرسالة المختصرة على قسمين وخاتمة:

القسم الأول: الآيات القرآنية.

القسم الثاني: الأحاديث الشريفة.

وأخيراً نقول: أَللَّهُمَّ اهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، أَللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نَرَى الْحَقَّ حَقًّا فَتَتَّبِعُهُ وَالْبَاطِلَ بَاطِلًا حَتَّى نَتَّجِنَبَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

القسم الأول

آيات القرآنية الكريمة

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: وهي كثيرة: فمنها آيات صريحة، ومنها آيات على نحو الإشارة، ومنها على الظاهر، ومنها على التأويل، وإنما لانكتفي بالصريح منها فقط:

❖ في العوالي: روي عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنه قال: إن كتاب الله على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة واللطائف والحقايق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقايق للأنبياء.^١

❖ وفي البحار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ، وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَهُ الْمَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٍ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ.^٢

❖ وفي التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي... الحديث.^٣

^١ . عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي.

^٢ . بحار الأنوار للمجلسي.

^٣ . التوحيد للصدوق.

❖ وفي الإحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ...ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تميزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعرفه إلا الله وأمنائه والراسخون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن ولاء أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعزراً وافتراء على الله ﷻ واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله ﷻ ورسوله، فأما ما علمه الجاهل والعالم فمن فضل رسول الله ﷺ في كتاب الله فهو قول الله ﷻ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي: سلموا لمن وصاه واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به إليه تسليماً، وهذا مما أخبرتك إنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تميزه، وكذلك قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس﴾ لأن الله سمى به النبي ﷺ حيث قال: ﴿يَس﴾ ❖ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ❖ إِنَّكَ لَمِنَ

المُرْسَلِينَ ﴿ لَعَلِمَهُ بِأَنَّهُمْ يَسْقُطُونَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ﴾ كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ، وَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيُقَرِّبُهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ ﷻ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ وَبِقَوْلِهِ: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾^١ وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^٢ وَلَمْ يَسْمِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَأَمَهَاتِهِمْ... الْحَدِيثُ^٣.

﴿وتفسير العياشي: عن جابر قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا جابر، إن للقرآن بطناً وللبطن ظهراً، ثم قال: يا جابر؛ وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لتنزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه^٤.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ مُعِينٌ: إِنَّ مَرَادَ الْإِمَامِ ﷺ بِقَوْلِهِ: (أَبْعَدُ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ) أَي: الْعُقُولِ الْمُسْتَقْلَةِ الْمُسْتَبَدَّةِ بِالْهَوَى وَالرَّأْيِ، وَالْبَعِيدَةِ عَنِ الْحَقِّ، وَغَيْرِ التَّابِعَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمَّا الْعُقُولُ الْمُسْتَنِيرَةُ بِنُورِهِمْ ﷺ

١. المعارج / ٣٧ - ٣٩

٢. الإسراء / ٧٢

٣. الاحتجاج للطبرسي.

٤. تفسير العياشي للعياشي.

والتابعة والمُمثلة لأوامرهم عليه السلام فإنها هي العالمة بتأويله فضلاً عن ظاهره، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: ياكميل؛ لا تأخذ إلا عنا تكن منا.. الحديث

❖ وفيه: عن الفضيل بن يسار قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية: ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حدٌ ولكل حدٌ مطلع، ما يعني بقوله لها ظهر وبطن؟ قال عليه السلام: ظهره وبطنه تأويله، منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجرى كما يجرى الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ نحن نعلمه.

❖ وفيه: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ من ميلاد الجاهلية.

❖ وفيه: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ لَمْ يُؤْجِرْ، وَإِنْ أَخْطَأَ كَانَ إِثْمُهُ عَلَيْهِ.

❖ وفيه: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، فإن الرجل ينزل بالآية فيخرّ بها أبعد ما بين السماء والأرض.

١. بشارة المصطفى عليه السلام لشعبة المرتضى عليه السلام للحائري.

❖ وفيه: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ
إِنْ أَصَابَ لَمْ يُؤْجَرْ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ أَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ.

❖ وفيه: عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول: ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن.

❖ وفيه: عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن
الحكومة؟ قال: مَنْ حَكَّمَ بِرَأْيِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ آيَةَ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ.

((والحاصل))؛ إن الروايات التي تحذر من تفسير الآيات القرآنية بالرأي
المجرد، والهوى الشخصي، ومن دون الرجوع إلى أهل القرآن - وهم محمد
وآله عليهم السلام - في هذا المعنى كثيرة جداً، لأنَّ كُلَّ مَنْ يُفَسِّرُ بِرَأْيِهِ وَهُوَ لَا يَصِيبُ
الْحَقَّ غَالِباً، وَلَوْ أَصَابَ الْحَقَّ نَادِراً ظَاهِراً فَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يُؤْجَرْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَتَى
الْبُيُوتَ مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَذَكُرُ بَعْضاً مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ
الْقُرْآنِيَةِ الْكَرِيمَةِ، مَعَ بَيَانٍ وَتَوْضِيحٍ لِبَعْضِ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِمَسْأَلَتِنَا
هَذِهِ مَخْتَصِراً لِأَنَّ أَغْلِبَهَا وَاضِحَةٌ الدَّلَالَةُ وَالْمَعْنَى:

قوله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١

❖ في الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿اصبروا﴾ على الفرائض

﴿وصابروا﴾ على المصائب ﴿ورابطوا﴾ على الأئمة عليهم السلام.^٢

❖ وفي البصائر: عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تخلو

الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تفرع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟

فقال: يا أبا يوسف، لا؛ إن ذلك لبيّن في كتاب الله تعالى فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ عدوكم من يخالفكم ﴿ورابطوا﴾ إمامكم ﴿واتقوا

الله﴾ فيما يأمركم وفرض عليكم.^٣

❖ وفي الغيبة: عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر محمد بن علي

الباقر عليه السلام قال: ﴿اصبروا﴾ على أداء الفرائض ﴿وصابروا﴾ عدوكم

﴿ورابطوا﴾ إمامكم المنتظر.^٤

^١ آل عمران / ٢٠١

^٢ الكافي للكليني.

^٣ بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار.

^٤ الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني.

❖ وفي تفسير العياشي: عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿اصبروا﴾ يعني بذلك: عن المعاصي ﴿وصابروا﴾ يعني: التقية ﴿ورابطوا﴾ يعني: الأئمة ثم قال: تدري ما معنى؟ إبدوا ما لبدنا فإذا تحركنا فتحركوا.^١

❖ وفي تفسير علي بن ابراهيم: عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿اصبروا﴾ على المصائب ﴿وصابروا﴾ على الفرائض ﴿ورابطوا﴾ على الأئمة عليهم السلام.^٢

❖ وفيه: وحدثني أبي عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين الصابرون؟ فيقوم فئام من الناس، ثم ينادي: أين المتصبرون؟ فيقوم فئام من الناس، قلت: جعلت فداك؛ وما الصابرون؟ قال: على أداء الفرائض، والمتصبرون على اجتناب المحارم.

❖ وفي الوسائل: عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته له: ..يا أبا ذر؛ أتعلم في أي شيء أنزلت هذه الآية: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾؟ قلت: لا؟ قال: في انتظار الصلاة خلف الصلاة.^٣
(يقول) العبد المسكين معين؛ وروي مثله من طرق العامة أيضاً؛

^١. تفسير العياشي للعياشي.

^٢. تفسير علي بن ابراهيم الكوفي.

^٣. وسائل الشيعة للحر العاملي.

❖ ففي الدر المنثور: أخرج ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق داود بن صالح قال: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: تدري في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قلت: لا؟ قال: سمعت أبا هريرة يقول: لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة.

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أقبل عليّ أبو هريرة يوماً فقال: أتدري يا ابن أخي فيم أنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قلت: لا؟ قال: أما إنه لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابطون فيه، ولكنها نزلت في قوم يعصرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم أنزلت: ﴿اصْبِرُوا﴾ أي: على الصلوات الخمس ﴿وصابروا﴾ أنفسكم وهواكم ﴿ورابطوا﴾ في مساجدكم ﴿واتقوا الله﴾ فيما علمكم ﴿لعلكم تفلحون﴾^١

^١ الدر المنثور للسيوطي.

قوله تعالى

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^١

❖ في الإمامة والتبصرة: عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قدام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين، قلتُ: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني: المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام ﴿بشياءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ قال: يبلوهم بشيءٍ من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ قال: كساد التجارات وقلة الفضل، ونقص من الأنفس قال: موت ذريع، ونقص من الثمرات، قال: قلة ريع ما يزرع ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام، ثم قال لي: يا محمد؛ هذا تأويله إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٢

^١ البقرة / ١٥٥

^٢ الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي، وكمال الدين للصدوق وغيرهما.

قوله تعالى

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفُوا أَيَدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝١﴾

﴿ في الكافي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله! للذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، والله لقد نزلت هذه الآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفُوا أَيَدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ إنما هي طاعة الإمام، وطلب القتال ﴿ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ ﴾ مع الحسين عليه السلام ﴿ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ ﴿ نَجِبَ دَعْوَتِكَ وَتَبِعَ الرَّسُلَ ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام.^٢

^١ . النساء / ٧٧

^٢ . الكافي للكليني.

قوله تعالى

﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾^١

❖ في إكمال الدين: في توقيع من صاحب الزمان عليه السلام، كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِي وَابْنِهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَدْتَهُ مَثْبُتًا عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَفَقَكُمَا اللَّهُ لَطَاعَتَهُ، وَثَبَّتَكُمَا عَلَى دِينِهِ، وَأَسْعَدَكُمَا بِمَرْضَاتِهِ، إِنْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا: أَنَّ الْمِثْمِي أَخْبَرَكَمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَمَنَظَرَاتِهِ مِنْ لَقِيَ وَاحْتِجَاجِهِ بِأَنَّهُ لَا خَلْفَ غَيْرَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَصَدِيقِهِ إِيَّاهُ وَفَهَمْتَ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمْ عَنْهُ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجَلَاءِ وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَمِنَ مَوْبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَمَرَدِيَّاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّهُ عليه السلام يَقُولُ:

﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ كيف يتساقطون في الفتنة، ويترددون في الحيرة، ويأخذوا يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة؟ أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون؟! إن الأرض لا تخلو من حجة؛ إما ظاهراً وإما مغموراً، أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم عليه السلام واحداً بعد واحدٍ إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عليه السلام إلى الماضي - يعني: الحسن بن علي عليه السلام - فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، كانوا نوراً ساطعاً وشهاباً لامعاً وقمرأ زاهراً، ثم اختار الله عليه السلام له ما

عنده، فمضى على منهاج آبائه عليه السلام حذو النعل بالنعل، على عهد عهده ووصية أوصى بها إلى وصي ستره الله ﷻ بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ، وفيما موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذن الله ﷻ فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه، لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضح علامة، ولأبان عن نفسه، وقام بحجته، ولكن أقدار الله ﷻ لا تغالب، وإرادته لا ترد، وتوفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله ﷻ فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح، إن شاء الله^١.

❖ وفي الارشاد: وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا القليل، ثم قرأ: ﴿ألم ❖ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون﴾ ثم قال: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة.^٢

^١. إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق.

^٢. الإرشاد للمفيد.

قوله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١

❖ في كفاية الاثر: عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعتُ جابر ابن عبد الله الأنصاري يقول: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَسَلَّمَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَدْ عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمَنْ ﴿أُولُو الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ فَقَالَ ﷺ: خُلَفَائِي وَأُئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي: أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِالتُّورَةِ بِالبَاقِرِ وَسِتْدِرْكِهِ يَاجَابِرُ فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَاقْرَأْهُ مِنْي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيُّ وَكُنِي، حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَنَفْسِهِ فِي عِبَادِهِ، ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ذَلِكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ذَلِكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ أَمَّتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ فَهَلْ لِشِيعَتِهِ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ؟ فَقَالَ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ؛ إِنَّهُمْ لِيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ وَيَنْتَفِعُونَ بِوِلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ إِنْ سَتَرَهَا سَحَابٌ، يَا جَابِرُ هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ اللَّهِ وَمُخْزُونِ عِلْمِ اللَّهِ فَارْتَمِهِ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ^٢

^١ النساء/ ٥٩

^٢ كفاية الاثر للخزاز القمي.

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^١

﴿في كفاية الاثر: قال جندب: يا رسول الله؛ فما خوفهم؟ قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثم قال ﷺ: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم أولئك وصفهم الله في كتابه وقال ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وقال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٢.

^١ البقرة / ٣

^٢ كفاية الاثر للخزاز القمي.

قوله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^١

❖ في الغيبة: عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام: يا جابر؛ إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها: اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدثت به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء، ويجيئك الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة -يا جابر- فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياي، فيلتقي السفياي بالأبقع، فيقتلون فيقتله السفياي ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء، فيقتلون بها، فيقتل بها من

الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياي جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، وتطوي المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم. ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياي بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياي بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياي أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه، حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام، قال: فينزل أمير جيش السفياي البيداء فينادي مناد من السماء: ﴿يا بيدا أبيدي القوم﴾ فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها... الآية﴾^١

١. الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني.

قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^١

❖ عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾؟ فقال: لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله ﷺ رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَحَاجَةَ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ لَكِنَهُمْ يَقْتُلُونَ حَتَّى يُوْحِدَ اللَّهُ ﷻ وَحَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكٌ.^٢

قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾^٣

❖ في تفسير العياشي: عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، سئل أبي عن قول الله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ فقال: إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعْدَهُ سِيرَى مِنْ يَدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلِيَلْغَنَ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا بَلَغَ اللَّيْلَ حَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكٌ (مَشْرِكٌ) عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.^٤

^١ الأنفال / ٣٩

^٢ الكافي للكليني.

^٣ التوبة / ٣٦

^٤ تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي.

❖ وفي المجمع: روى زرارة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد ﷺ وسلم ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض.^١

قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بِأَسْنَانَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾^٢

❖ في دلائل الامامة: عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجور؟! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله؛ لا يكون ما تأملون، حتى يهلك المبطلون، ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون، حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فيينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي ﷻ في كتابه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بِأَسْنَانَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾^٣

^١. تفسير مجمع البيان للطبرسي، وفي تفسير جوامع الجامع للطبرسي وتفسير الصافي والأصفى للكاشاني وتفسير الميزان للطباطبائي وغيرها مثله.

^٢. يوسف / ١١٠.

^٣. دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري الشيعي.

قوله تعالى

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^١

❖ في تفسير علي بن ابراهيم: عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: إنَّ العامة يقولون: نزلت في رسول الله ﷺ لما أخرجته قريش من مكة؟ وإنما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام.. الحديث.^٢

قوله تعالى ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^٣

قوله تعالى ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾^٤

قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^٥

❖ في كفاية الاثر: عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله ﷺ؛ إنَّ قوماً يقولون: إنَّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين؟^٦ قال: كذبوا والله؛ أولم

١. الحج / ٣٩

٢. تفسير علي بن ابراهيم.

٣. هود / ٨٠

٤. القمر / ١٠

٥. المائدة / ٢٥

٦. (الحسن دون الحسين خ ل)

يسمعوا الله - تعالى ذكره - يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ فهل جعلها إلا في عقب الحسين! ثم قال: يا جابر؛ إن الأئمة هم الذين نص رسول الله ﷺ بالإمامة، وهم الأئمة الذين قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ أَسَامِيهِمْ مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ إِثْنَا عَشَرَ اسْمًا: مِنْهُمْ عَلِيُّ وَسَبْطَاهُ وَعَلِيُّ وَمُحَمَّدٌ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَعَلِيُّ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ، فَهَذِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، وَاللَّهُ؛ مَا يَدْعِيهِ أَحَدٌ غَيْرَنَا إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ إِبْلِيسَ... قُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَلِمَ قَعَدْتُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَدَعَاكُمْ؟! وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ قَالَ: فَمَا بِالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَعَدَ عَنْ حَقِّهِ حَيْثُ لَمْ يَجِدْ نَاصِرًا! أَوْلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي قِصَّةِ لُوطَ: ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ويقول في حكاية عن نوح: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ ويقول في قصة موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ هَكَذَا فَالْوَصِيُّ أَعْدِرْ، يَا جَابِرُ مِثْلَ الْإِمَامِ مِثْلُ الْكَعْبَةِ إِذْ يُوتَى وَلَا يَأْتِي^١.

^١ كفاية الأثر للخزاز القمي.

قوله تعالى

﴿وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾^١

❖ في كفاية الأثر: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: ﴿وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يعني: القائم عليه السلام وأصحابه ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ والقائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب.^٢

قوله تعالى

﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْئَلُونَ مَن أُضْعِفُ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا﴾^٣

❖ في تفسير علي بن إبراهيم: عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ﴿فَيَسْئَلُونَ مَن أُضْعِفُ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر: والله يا بن صهاك! لولا عهد من رسول الله ﷺ، وكتاب من الله سبق، لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً.^٤

^١ . الشورى / ٤١

^٢ . كفاية الأثر للخزاز القمي.

^٣ . الجن / ٢٤

^٤ . تفسير علي بن إبراهيم.

قوله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾^١

❖ في الكافي: عن أسيد عن أم هانئ قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾؟ قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء فإن أدركت زمانه قرّت عينك.^٢

قوله تعالى ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾^٣

وقوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُوَيْدًا﴾^٤

❖ في تفسير علي بن ابراهيم: عن أبي بصير في قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ قال: ماله قوة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوء، قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾؟ قال: كادوا رسول الله ﷺ وكادوا علياً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله: يا محمد: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ❖ وأكيدُ

١. التكويز / ١٥

٢. الكافي للكليني.

٣. الطارق / ١٠

٤. الطارق / ١٧

كَيْدًا ❖ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ ﴿ يَا مُحَمَّد: ﴿أَمَهُلَهُمْ رُويِدًا﴾ لوقت بعث القائم عليه السلام
 فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس.^١
 قوله تعالى ﴿وَالْفَجْرِ*وَلَيَالٍ عَشْرٍ*وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ*وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾^٢

❖ في تأويل الآيات: عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
 قوله عليه السلام: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ هو القائم عليه السلام، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى
 الحسن، ﴿وَالشَّفْعِ﴾: أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، ﴿وَالْوَتْرِ﴾: هو الله وحده لا شريك
 له، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾: هي دولة حبر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام.^٣
 ((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينُ: أَلْمُرَادُ مِنَ الْأئِمَّةِ عليهم السلام مِنَ الْحَسَنِ إِلَى
 الْحَسَنِ أَي: مِنَ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْحَسَنِ
 الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام، وَإِنَّمَا دَخَلَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنَ عليه السلام هُنَا لِأَنَّ لَهُ حَالَتَيْنِ:
 ((الْأُولَى)): الصِّمْتِ وَالْإِنْتِظَارِ وَالتَّقِيَةِ وَالْمَغْلُوبِيَّةِ، وَكُنِيَ عَنْهَا بِاللَّيْلِ
 لِاسْتِيْلَاءِ دَوْلَةِ الْجَوْرِ.

((وَالثَّانِيَّةُ)): الْقِيَامِ وَالْجِهَادِ.

١. تفسير علي بن ابراهيم.

٢. الفجر / ٤١

٣. تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني.

ثُمَّ إِنَّ هُنَا بَيَانًا لِلْعَلَامَةِ الْمَجْلِسِي (رَحِمَهُ اللَّهُ) ذَكَرَهُ فِي ذَيْلِ هَذِهِ الْآيَةِ، لَا بِأَسْ بِالِإِشَارَةِ إِلَيْهِ، قَالَ قَدَسَ سِرُّهُ: ((بَيَانٌ)): لَعَلَّ التَّعْبِيرَ بِاللَّيَالِي عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَيَانِ مَغْلُوبِيَّتِهِمْ وَاخْتِفَائِهِمْ خَوْفًا مِنَ الْمُخَالَفِينَ.^١

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^٢

❖ فِي الْكَافِي: عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾؟

قَالَ: الشَّمْسُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ ﷻ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَفَثَ بِالْعِلْمِ نَفْثًا، قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ أُمَّةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ ﷺ وَجَلَسُوا مَجْلِسًا كَانَ آلُ الرَّسُولِ ﷺ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَغَشَوْا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ فَحَكَى اللَّهُ فَعَلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.^٣

^١. بحار الأنوار للمجلسي ج ٢٤

^٢. الشمس / ٤١

^٣. الكافي للكليني.

قوله تعالى ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^١

قوله تعالى ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^٢

❖ في قرب الاسناد: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت
 رضاه عليه السلام:..قلت له: جعلت فداك؛ إن أصحابنا رووا عن شهاب عن
 جدك عليه السلام، أنه قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحدا ما ملك رسول الله ﷺ
 ثلاث وعشرين سنة؟ قال: إن كان أبو عبد الله عليه السلام قاله جاء كما قال، فقلت
 -: جعلت فداك؛ فأبي شيء تقول أنت؟ فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج،
 ما سمعت قول العبد الصالح: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، وقد
 كان الذين من قبلكم أصبر منكم، وقد قال أبو جعفر عليه السلام: هي والله السنن،
 القذة بالقذة، ومشكاة بمشكاة، ولا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من
 قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم، ولو أن
 العلماء وجدوا من يحدثونهم ويكتب سرهم لحدثوا ولبينوا الحكمة، ولكن قد
 ابتلاكم الله ﷻ بالإذاعة، وأنتم قوم تحبونا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم، والله
 ما يستوي اختلاف أصحابك، ولهذا ستر على صاحبكم، ليقال: مختلفين.

١. مورد / ٩٣

٢. يونس / ١٠٢

ما لكم؟! لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتى يجيء الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟ إن هذا الأمر ليس يجيء على ما يريد الناس، إنما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنما يعجل من يخاف الفوت، إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عاد صعصعة بن صوحان فقال له: يا صعصعة! لا تفخر على إخوانك بعيادتي إياك، وانظر لنفسك، فكأن الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينك الأمل، وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين، وما وقع من الفراعنة من أمركم، ولولا دفاع الله عن صاحبكم وحسن تقديره له ولكم، هو والله من الله، ودفاعه عن أوليائه، أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة؟! ما ترى حال هشام؟ هو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع، وقال لهم وأخبرهم، أترى الله يغفر له ما ركب منا؟! وقال: لو أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم، ولكن العالم يعمل بما يعلم.^١

❖ وفي إكمال الدين: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.^٢

^١ قرب الاسناد للحميري.

^٢ إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق.

❖ وفيه: عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أَلْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

❖ وفيه: عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الفرج؟ قال: إن الله ﷻ يقول: ﴿إِنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنْظِرِينَ﴾^١

قوله تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^٢

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ مُعِينٌ: تُشِيرُ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ إِلَى أَنَّ مِنْ مَعَانِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هِيَ: التَّقِيَّةُ، وَالتَّقِيَّةُ مَوْضُوعٌ وَاسِعٌ، وَتَفْصِيلُهَا يَسْتَدْعِي الْكَلَامَ الطَّوِيلَ وَلَيْسَ الْآنَ مَنَاسِبَتُهُ، لَكِنَّا سَنَتَعَرَّضُ إِلَى حَاجَتِنَا لَهُ فِي ضَوْءِ مَسْأَلَتِنَا الْمُبْحُوثِ عَنْهَا مَخْتَصِرًا مِنْ كَلَامِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرِهِ:

❖ قَالَ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ الْهَدَايَةِ: (بَابُ التَّقِيَّةِ): التَّقِيَّةُ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَيْنَا فِي دَوْلَةِ الظَّالِمِينَ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ خَالَفَ دِينَ الْإِمَامِيَّةِ وَفَارَقَهُ وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ﴿لَوْ قُلْتُ: إِنَّ تَارَكَ التَّقِيَّةَ كَتَارَكَ الصَّلَاةَ لَكُنْتُ صَادِقًا﴾ وَالتَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمُ، فَإِذَا بَلَغَ الدَّمُ فَلَا تَقِيَّةَ.

وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ (جَلَّ اسْمُهُ) إِظْهَارَ مَوَالَاتِ الْكَافِرِينَ فِي حَالِ التَّقِيَّةِ فَقَالَ ﷻ: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ

^١ إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق.

^٢ الحجرات / ١٤

ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴿١﴾ وروى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قال: أعملكم بالتقية، وقال عليه السلام: خالطوا الناس بالبرانية وخالفهوهم بالجوانية مادامت الإمرة صبيانية، وقال الصادق عليه السلام: رحم الله امرء حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم، وقال عليه السلام: عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم، وقال عليه السلام: مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَكَأَنَّمَا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ، وَقَالَ عليه السلام: الرِّبَاءُ مَعَ الْمُنَافِقِ فِي دَارِهِ عِبَادَةٌ، وَمَعَ الْمُؤْمِنِ شِرْكٌ. والتقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم عليه السلام فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ دَخَلَ فِي نَهْيِ اللَّهِ تعالى ونهي رسول الله والأئمة (صلوات الله عليهم).^١

﴿وفي المحاسن: عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منها على غير شيء: كثرة الصبر والكتمان.^٢﴾ وفيه: عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلى؛ أكتم أمرنا ولا تدعه فإنه من كتم أمرنا ولم يدعه أعزه الله في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة، يا معلى؛ مَنْ أذَاعَ حَدِيثَنَا وَأَمَرَنَا وَلَمْ يَكْتُمْهَا أَذَلَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَنَزَعَ النُّورَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَجَعَلَهُ ظِلْمَةً تَقُودُهُ إِلَى النَّارِ، يَا مَعْلَى؛ إِنَّ التَّقِيَةَ دِينِي وَدِينَ آبَائِي، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَةَ لَهُ،

^١. الهداية للصدوق.

^٢. المحاسن للبرقي.

يا معلى؛ إن الله يحب أن يُعبدَ في السرِّ كما يجب أن يُعبدَ في العلانية، يا معلى؛ إن المذيعَ لأمرنا كالجاحد به.

❖ وفيه: عن داود الرقي ومفضل وفضيل قال: كنا جماعة عند أبي عبد الله عليه السلام في منزله يحدثنا في أشياء، فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل ثم أقبل علينا فقال: رحمكم الله؛ لا تذيعوا أمرنا ولا تحدثوا به إلا أهله، فإن المذيعَ علينا سرِّنا أشدَّ علينا مؤنة من عدونا، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرِّنا.

❖ وفيه: عن حسين بن عثمان عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما الناطق عنا بما يكره أشدَّ علينا مؤنة من المذيع.

❖ وفيه: عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاعَ علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً.

❖ وفيه: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ فقال: أما والله ما قتلوهم بالسيف! ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم فقتلوا.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ مُعِينٌ: ومثل هذا ورد:

❖ في الكافي: عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يحشر العبد يوم القيامة وماندى دما فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال

له: هذا سهمك من دم فلان؟! فيقول: يارب! إنك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دماً؟! فيقول: بلى؛ سمعت من فلان رواية كذا وكذا، فرويتها عليه فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه^١.

❖ وفيه: عن إسحاق بن عمار قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ فقال: والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيا فهم ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار ذلك قتلاً واعتداءً ومعصيةً.

❖ وفيه: عن يونس بن يعقوب عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأ ولكن قتلنا قتل عمداً.

❖ وفيه: عن محمد بن عجلان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عير قوماً بالإذاعة فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ﴾ فإياكم والإذاعة.

❖ وفيه: عن حبيب بن بشير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: سمعت أبي يقول: لا والله؛ ما على الأرض شيئاً أحب إلي من التقية.

يا حبيب؛ إنه من كانت له تقية رفعه الله.

يا حبيب؛ من لم يكن له تقية وضعه الله.

^١ الكافي الكليني.

يا حبيب؛ إنما الناسُ همُ في هُدنةٍ فلو قد كان ذلكَ كانَ هذا.

❖ وفيه: عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان؛ إنكم على دينٍ من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله.

❖ وفيه: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قال: بما صبروا على التقية، ﴿وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قال: الحسنة التقية، والإذاعة السيئة.

❖ وفيه: عن حرير، عن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ قال: الحسنة التقية، والسيئة الإذاعة، وقوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ السيئة، قال: التي هي أحسن التقية، ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

❖ وفيه: عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا﴾ قال: لا تبذروا ولاية علي عليه السلام.

❖ وفيه: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا خير فيمن لا تقية له، ولا إيمان لمن لا تقية له.

❖ وفيه: عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا الله على دينكم واحجبوا بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير تعلم ما في جوف النحل ما بقي فيها شيء إلا

أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبوننا أهل البيت لأكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية، رَحِمَ اللهُ عَبْدًا مِنْكُمْ كَانَ عَلِيَّ وَلايْتًا.

❖ وفيه: عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنْ أَبِي كَانَ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَقْرَ لِعَيْنِ أَبِيكَ مِنَ التَّقِيَّةِ، وَزَادَ فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ أَيْضًا قَالَ: أَلْتَقِيَّةُ جَنَّةُ الْمُؤْمِنِ.

❖ وفيه: عن سماعة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللهِ، قُلْتُ: مِنْ دِينِ اللهِ؟! قَالَ: إِي وَاللهِ! مِنْ دِينِ اللهِ وَقَدْ قَالَ يَوْسُفُ: ﴿أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وَاللهُ مَا كَانُوا سَرَقُوا وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وَاللهُ مَا كَانَ سَقِيمًا.

❖ وفيه: عن ضريس عن عبد الواحد بن المختار عن أبي جعفر عليه السلام، قَالَ: لَوْ أَنَّ عَلِيَّ أَلْسَنَتَكُمْ أَوْ كِيَّةَ لِحْدَتِ كُلِّ امْرَأٍ بِمَا لَهُ.

❖ وفيه: عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مَا لَنَا مَنْ يُخْبِرُنَا بِمَا يَكُونُ كَمَا كَانَ عَلِيُّ عليه السلام، يُخْبِرُ أَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: بَلَى وَاللهِ؛ وَلَكِنْ هَاتِ حَدِيثًا وَاحِدًا حَدَّثْتَهُ فَكَتَمْتَهُ؟ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: فَوَاللهِ مَا وَجَدْتُ حَدِيثًا وَاحِدًا كَتَمْتَهُ؟!

❖ وفيه: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير؟ فقال: هل كتمت علي شيئاً قط؟ فبقيت أتذكر؟ فلما رأى ما بي قال: أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس، إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك.

❖ وفيه: عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلما تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية.

❖ وفيه: عن ثابت مولى آل جرير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن أخذ بها وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا.

❖ وفي قرب الاسناد: عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن التقية ترس المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقية له، فقلت له: جعلت فداك؛ رأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال: وهل التقية إلا هذا^١.

❖ وفي بصائر الدرجات: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه قال: ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام؟ فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله؟! ولقد آخى رسول الله ﷺ بينهما فما ظنكم بسائر الخلق؟! إن علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد

^١ قرب الإسناد لأبي العباس الحميري.

مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ
مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلِذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَيْنَا.^١

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: إِنَّ الرِّوَايَاتِ وَالْآيَاتِ فِي التَّقِي لَا تَعْدُ وَلَا
تَحْصَى، بَلْ لَا تَكَادُ تَجِدُ رَوَايَاتٍ كَثِيرَةً فِي بَابِ الْفَقْهِ كَمَا وَرَدَ فِيهَا، وَنَكْتَفِي بِمَا
ذَكَرْنَاهُ، وَإِلَيْكَ الْآنَ بَعْضُ مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ مَصَادِرٍ أُخْرَى مُخْتَصِرًا:

❖ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ
اللَّهِ أَعْمَلَكُمُ بِالتَّقِيَّةِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؛ إِلَى مَتَى؟ قَالَ: إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ، وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا
فَلَيْسَ مِنَّا.^٢

❖ وَفِي الْمَحَاسِنِ: عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ:
﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ﴾ قَالَ: أَشَدَّكُمْ تَقِيَّةً.^٣
❖ وَفِي الْأَمْثَالِ: عَنِ هِشَامٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ
عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ﴾ قَالَ: أَعْمَلَكُمُ بِالتَّقِيَّةِ.^٤

^١. بصائر الدرجات للصفار.

^٢. إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق، وكفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر لأبي القاسم الخزاز الرازي قرن ٤، وإعلام
الورى بأعلام الهدى للطبرسي قرن ٦، وبحار الأنوار للمجلسي، وغيرها.

^٣. المحاسن للبرقي.

^٤. الأمالي للطوسي.

قوله تعالى ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^١

❖ عن محمد بن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأول؟ قال: لآية في كتاب الله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ قال: قلت: وما يعني بتزاييلهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لم يظهر أبداً حتى تخرج ودايع الله عليه السلام فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عليه السلام فقتلهم.^٢

❖ وفيه: عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام (أو قال له رجل): أصلحك الله؛ ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عليه السلام؟ قال: بلى؟ قال: فكيف ظهر عليه القوم؟ وكيف لم يدفعهم؟ وما يمنع من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عليه السلام منعه؟ قال: قلت: وآية آية هي؟ قال: قوله عليه السلام: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ إنه كان لله عليه السلام ودايع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومناقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج

^١. الفتح / ٢٥

^٢. إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق.

الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقائله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله ﷻ فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله^١.

❖ وفيه: عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله ﷻ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ لو أخرج الله ﷻ ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا^٢.

((يقول)) العبد المسكين معين: قال الشيخ الصدوق: إن قتلهم لم يجوز وفي أصلابهم مؤمنون، وإن لم يقتلهم لم يجوز وقد استحقوا القتل، فالحكمة للغيبة في مثل هذه الحالة موجبة، فإذا تزايدوا ولم يبق في أصلابهم مؤمن أظهره الله ﷻ فحسب بأعدائه وأبادهم، ألا ترى المحصنة إذا زنت وهي حبلى لم تُرجم حتى تضع ولدها وترضعه إلى أن يتكفل برضاعه رجل من المسلمين، فهذا سبيل من في صلبه مؤمن إذا وجب عليه القتل لم يقتل حتى يزايله، ولا يعلم ذلك إلا من يكون حجة من قبل علام الغيوب، ولهذا لا يقيم الحدود إلا هو، وهذه هي العلة^٣ التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله ﷺ^٤.

١. المصدر نفسه.

٢. المصدر نفسه.

٣. (الغاية خ ل).

٤. المصدر نفسه.

❖ وفي العلل: مجاهدة أهل الخلاف عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما سار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من أجل شيعتنا لأنه كان يعلم سيظهر عليهم بعده فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده.^١

❖ وفيه: عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله؛ أخبرني عن علي ابن أبي طالب عليه السلام لم لم يجاهد أعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله ﷺ ثم جاهد في أيام ولايته؟! فقال: لأنه اقتدى برسول الله ﷺ في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاثة عشرة سنة بعد النبوة، وبالمدينة تسعة عشر شهراً، وذلك لقلّة أعوانه عليهم، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله ﷺ مع تركه الجهاد ثلاثة عشر سنة وتسعة عشر شهراً، كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة، إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة.

❖ وفيه: عن ابن أبي عمير عن بعض اصحابنا انه سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم؟! قال: الذي سبق في علم الله أن يكون، وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين.

^١ . علل الشرائع للصدوق.

❖ وفيه: عن ابن مسعود قَالَ: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟! فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس؛ انه بلغني عنكم كذا وكذا؟! قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: فإن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: أولهم إبراهيم عليه السلام، إذ قال لقومه: ﴿واعتزلكم وما تدعون من دون الله﴾ فإن قلتم: إن إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم، فقد كفرتم، وإن قلتم: اعتزلهم لمكروه رآه منهم، فالوصي أعذر، ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ فإن قلتم: إن لوطاً كانت له بهم قوة، فقد كفرتم، وإن قلتم: لم يكن له قوة، فالوصي أعذر، ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال: ﴿رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ فإن قلتم: إن يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه، فقد كفرتم، وإن قلتم: إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن، فالوصي أعذر، ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال: ﴿فقررت منكم لما خفتكم﴾ فإن قلتم: إن موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم، فقد كفرتم، وإن قلتم: إن موسى خاف منهم، فالوصي أعذر، ولي

بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ فَإِنْ قَلْتُمْ: لَمْ يَسْتَضَعْفُوهُ وَلَمْ يَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قَلْتُمْ: اسْتَضَعْفُوهُ وَاشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِلذَلِكَ سَكَتٌ عَنْهُمْ، فَالْوَصِيُّ أَعْذَرٌ، وَلِي بِمُحَمَّدٍ ﷺ أُسْوَةٌ، حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَلِحَقِّ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَأَنَا مَنِي عَلَى فَرَّاشِهِ، فَإِنْ قُلْتُمْ: فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ: خَافَهُمْ وَأَنَا مَنِي عَلَى فَرَّاشِهِ وَلِحَقِّ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرٌ.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينُ: اللَّهُ دَرَكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَذِهِ الْأَجُوبَةِ الرَّائِعَةِ، وَهَذَا يَرِدُ عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ لِمَاذَا لَمْ يَرِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَجَمُوا عَلَى دَارِهِ وَفَعَلُوا مَا فَعَلُوا؟! وَلِمَاذَا سَكَتَ؟! وَلِمَاذَا لَمْ يَقَاتِلَهُمْ؟ وَهُوَ الْبَاسِلُ الْمَغْوَارُ وَبَطْلُ الْأَبْطَالِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ! وَلِمَاذَا؟.. وَلِمَاذَا؟! وَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا ذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَبِيًّا وَاحِدًا فَقَطْ، وَالْآنَ فَهَنَّاكَ أَسْبَابَ عَدِيدَةٍ، لَيْسَ الْآنَ مَجَالُ ذِكْرِهَا، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهَا فِي الْأَحَادِيثِ وَالرَّوَايَاتِ التَّالِيَةِ فَتَرْقُبْ.

❖ وَفِيهِ: عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: خَوْفًا أَنْ يَرْتَدُّوا، قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: وَأَحْسَبُ فِي الْحَدِيثِ: وَلَا يَشْهَدُوا أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّم.

❖ وفيه: عن بكار بن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لسيرة علي بن أبي طالب في أهل البصرة كانت خيراً لشيئته مما طلعت عليه الشمس، إنه علم أن للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيئته، قال: قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال: لا، إن علياً عليه السلام سار فيهم باليمن لما علم من دولتهم، إن القائم عليه السلام يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنه لا دولة لهم.

❖ وفيه: عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لم يمنع من أن يدعو الناس إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلالاً لا يرجعون عن الإسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفاراً كلهم، قال حريز: وحدثني زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أن علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيئته من الناس بلاء عظيماً، ثم قال: والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس.

❖ وفيه: عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم كف علي عليه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن يرجعوا كفاراً.

قوله تعالى

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ

مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^١

❖ في الغيبة: عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: العذاب خروج القائم عليه السلام والأمة المعدودة عدة أهل بدر وأصحابه.^٢

❖ وفي تفسير علي بن ابراهيم: وقوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ أي: يقولون: أما لا يقوم القائم ولا يخرج!! - على حد الاستهزاء - فقال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.^٣

١. هود / ٨

٢. الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني.

٣. تفسير علي بن إبراهيم.

قوله تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^١

❖ في الغيبة: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قال: هو أمرنا، أمر الله تعالى أن لا تستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة والمؤمنين والرعب وخروجه عليه السلام، كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾^٢

❖ وفيه: عن صالح بن ميثم ويحيى بن سابق جميعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقربون وثبت الحصن على أوتادها، إن بعد الغم فتحاً عجيباً.^٣

((يقول)) العبد المسكين معين: إلى هنا اكتفينا بهذه الآيات القرآنية الكريمة إشارة وتعريضاً، ظاهراً وتصريحاً، وغيرها مثلها لا تخفى على المتتبع الحاذق، والطالب الصادق، ومن تتبّع الأخبار، وجاس خلال تلك الديار، وجد الأمر أظهر من الشمس في رابعة النهار، ولا حول ولا قوة إلا بالله الواحد القهار.

^١ . التحل / ١

^٢ . الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني

^٣ . المصدر نفسه.

الْقِسْمُ الثَّانِي

الْأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: إِنَّ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَددهَا أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يُحْصَى، وَقَلَّمَا يَخْلُو مِنْهَا كِتَابٌ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِلِ وَالْمُتَأَخِّرَةِ، وَلَكِنَّا نَكْتَفِي بِذِكْرِ بَعْضِهَا:

❖ فِي الْمَحَاسِنِ: عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى أَمْرِنَا هَذَا كَانَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

❖ وَفِيهِ: عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ سِيَابَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى أَمْرِنَا هَذَا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ ضُرِبَ فِسْطَاطُهُ إِلَى رِوَاقِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَلِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَضْرِبُ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، بَلِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ، بَلِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

❖ وَفِيهِ: عَنِ السَّنَدِيِّ عَنِ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا لَهُ؟ قَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فِسْطَاطِهِ، ثُمَّ سَكَتَ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ: هُوَ كَمَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١. المحاسن لأحمد بن خالد البرقي.

❖ وفيه: عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله؟ والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه؟! فقال: يا عبد الحميد؛ أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً؟! بلى؛ والله ليعلن الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، قال: فقلت: فإن مات قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم: إن أدركت القائم من آل محمد نصرته، كالمقارع معه بسيفه والشهيد معه له شهادتان.

❖ وفيه: علي بن شجرة عن أبيه عن أبي عبد الله - أو عن رجل - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات على هذا الأمر كان بمنزلة من حضر مع القائم وشهد مع القائم عليه السلام.

❖ وفيه: عن مالك بن أعين الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن الميِّت منكم على هذا الأمر بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.

❖ وفيه: عن الفيض بن مختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه، قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: لا؛ بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا والله ألا كمن استشهد مع رسول الله ﷺ.

❖ وفي بصائر الدرجات: عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وأناس من أصحابه حوله-: إني أعجب من قوم يتولوننا ويجعلوننا أئمةً ويصفون بأن طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم؟! فينقضون حقنا ويعيبون ذلك علينا؟! من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عنهم أخبار السموات والأرض؟! ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم؟! فقال له حمران: جعلت فداك يا أبا جعفر؛ رأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليه السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قبل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟! فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران؛ إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحثمه ثم أجرأه، فتقدم على رسول الله ﷺ إليهم في ذلك، قام علي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) ويعلم صمت من صمت منا، ولو انهم -يا حمران- حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم، سألوا الله دفع ذلك عنهم وألحوا فيه في إزالة ملك الطواغيت، إذا لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك

مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ، وَمَا كَانَ الَّذِي أَصَابَهُمْ مِنْ ذَلِكَ - يَا حَمْرَانَ - لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ، وَلَا لِعَقُوبَةٍ مَعْصِيَةٍ خَالَفُوا اللَّهَ فِيهَا، وَلَكِنْ لِمَنَازِلٍ وَكَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَهَا، فَلَا تَذْهَبِينَ فِيهِمُ الْمَذَاهِبُ بِكَ؟!

❖ وفيه: عن خالد الجوان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره، وهو يومئذ بالرميلة، فلما نظرت إليه قلت: بأبي أنت وأمي يا سيدي؛ مظلومٌ مَغْصُوبٌ مضطهدٌ؟! في نفسي؟! ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه وجلست بين يديه، فالتفت إلي فقال: يا بن خالد؛ نحن أعلم بهذا الأمر! فلا تتصور هذا في نفسك، قال: قلت: جعلت فداك؛ والله ما أردت بهذا شيئاً؟! قال: فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أذن إيلنا، وإن لهؤلاء القوم مدة وغاية، لا بد من الإنتهاء إليها، قال: فقلت: لا أعود وأصير^٣ في نفسي شيئاً أبداً، قال: فقال: لا تعد أبداً.^٤

❖ وفيه: عن الحسن بن العباس بن الحريش قال: عرضت هذا الكتاب على أبي جعفر عليه السلام فأقر به، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال علي عليه السلام في صبح أول ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله ﷺ: سلوني فوالله لأخبرنكم

^١. بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار والكافي للكليني.

^٢. أي: قال ذلك في نفسه ولم يتكلم به.

^٣. (وأضمر خ ل).

^٤. وفي دلائل الإمامة للطبري وثاقب المناقب لابن حمزة والبحار للمجلسي وغيرهم، مثله.

بما يكون إلى ثلثمائة وستين يوماً من الذرّ فما دونها فما فوقها، ثم لأخبرنكم بشيء من ذلك لا بتكلف ولا برأي ولا بادعاء في علم إلا من علم الله وتعليمه، والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلا فرقت بين كل أهل كتاب بحكم ما في كتابهم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت ما تعلمونه في ليلة القدر هل تمضي تلك السنة وبقي منه شيء لم تتكلموا به؟ قال: لا؛ والذي نفسي بيده لو أنه فيما علمنا في تلك الليلة: أن انصتوا لأعداءكم لنصتنا، فالنصت أشد من الكلام.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: إِنَّمَا مَثَلُ الْإِمَامِ عليه السلام بِالنَّصْتِ وَالْكَلامِ كناية عن القعود والقيام، فالقعود أي: الصبر والسكوت وانتظار الفرج، وهو أشد وأصعب على بعض الناس من القيام والقتال، كما أن القيام -أي: الجهاد والقتال- أشد على بعض الناس من الصبر والقعود وعدم القتال، وإن الصبر يجب أن يكون من صفات المؤمن الشديد القوي الحقيقي، فإن القوي الحقيقي الذي يقوم في محله، ويصبر في محله، قال عليه السلام: ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد يملك عند الغضب.^١

❖ وفيه: عن ابن مسكان: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم؟! من علمهم بمناياهم

^١ تحف العقول لابن شعبة للحراني وروضة الواعظين للفتال النيسابوري.

وبلاياهم؟! قَالَ: فَأَجَابَنِي شَبَهُ الْمَغْضَبِ: مِمَّ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ؟! قَالَ: قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟! قَالَ: ذَلِكَ بَابٌ أَغْلَقَ إِلَّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ إِنَّ أَوْلَثَكَ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةٌ.^١
 ((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينُ: الْوَكَاءِ: رِبَاطُ الْقَرَبَةِ وَنَحْوَهَا كُلِّ مَا شَدَّ رَأْسَهُ مِنْ وَعَاءٍ وَنَحْوِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِمَّ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ؟!» عَلَى نَحْوِ التَّعْجَبِ، يَعْنِي: هَلْ تَظُنُّ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّ هَذَا بِسَبَبِ مَنْهُمْ مُخَالَفَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَهُوَ عَقُوبَةٌ، كَلَا وَحَاشَا، بَلْ هُوَ بَلَاءٌ وَاخْتِبَارٌ.

❖ وفيه: عن حفص التمار قَالَ: دخلت على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أيام صلب المعلی بن خنيس، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا حَفْصُ؛ إِنِّي أَمَرْتُ الْمَعْلَى بْنَ خَنِيسٍ بِأَمْرٍ فَخَالَفَنِي فَابْتَلَى بِالْحَدِيدِ... قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا مَعْلَى؛ إِنَّ لَنَا حَدِيثًا مِنْ حَفْظِ عَلَيْنَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ، يَا مَعْلَى؛ لَا تَكُونُوا أُسْرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ بِحَدِيثِنَا، إِنَّ شَاؤَا مَنَوْنَا^٢ عَلَيْكُمْ وَإِنْ شَاؤَا قَتَلُوكُمْ، إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ الْعِزَّةَ فِي النَّاسِ، وَمَنْ أَدَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْضَهُ السَّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ كِبَلًا، يَا مَعْلَى بْنَ خَنِيسٍ؛ وَأَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَعِد.^٣

^١ بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار والكافي للكليني.

^٢ (أمناو خ ل).

^٣ المصدر نفسه. وفي دلائل الإمامة ونوادر المعجزات للطبري مثله.

❖ وفيه: عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إن الله أوحى إلى محمد ﷺ: انه قد فئت أيامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربك، فرفع النبي ﷺ يده إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ عدتك التي وعدتني إنك لا تخلف الميعاد، فأوحى الله إليه: أن ائت أحدا أنت ومن تثق به، فأعاد الدعاء فأوحى الله إليه: إمض أنت وابن عمك حتى تأتي أحدا، ثم لتصعد على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك، ثم ادع واحس الجبل بمجيئك فإذا حسك^١ فاعمد إلى جفرة منهن أنثى.. فمر ابن عمك ليقيم إليها فيذبجها ويسلخها من قبل الرقبة ويقلب داخلها فتجده مدبوغاً، وسأنزل عليك الروح وجبرئيل معه داوة وقلم ومداد.. وتعلمه على ابن عمك وليكتب.. وأخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الأزمنة، حتى فهم ذلك وكتب، ثم أخبره بأمر يحدث عليه وعليهم من بعده فسأله عنها؟ فقال: الصبر الصبر، وأوصى الأولياء بالصبر وأوصى إلى أشياعهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج.^٢

❖ وفيه: عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...فصبرنا لأمر الله ونحن قوام الله على خلقه، وخزانه على دينه، نخزنه ونستره وننكتم به من عدونا كما كتم رسول الله ﷺ حتى أذن له في الهجرة وجهاد المشركين، فنحن

^١. (ثم ادع وحش الجبل تجيك فإذا أجابك خ ل)

^٢. المصدر نفسه، وروي في مختصر بصائر الدرجات للحلي وبحار الانوار للمجلسي وغيرها.

على منهاج رسول الله ﷺ حتى يأذن الله بإظهار دينه بالسيف ويدعو الناس إليه، وليضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله ﷺ بداء.

❖ وفي مختصر بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن الرؤيا؟ فأمسك عني، ثم قال: لو أنا أعطيناكم ما تريدون كان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرها جبرئيل عليه السلام إلى محمد ﷺ، وأسرها محمد ﷺ إلى علي عليه السلام وأسرها علي صلوات الله عليه إلى من شاء ثم أنتم تذيعون ذلك؟! من الذي أمسك حرفاً سمع به؟! وقال أبو جعفر عليه السلام: في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه فاتقوا الله ولا تذيعوا علينا فلولاً أن الله يدافع عن أوليائه وينتقم من أعدائه لأوليائه، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم لأبي الحسن عليه السلام منهم، وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام، وأنتم بالعراق وترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل الله لهم، فعليكم بتقوى الله ولا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا بمن أمهل الله له فكأن الأمر قد صار إليكم، ولو أن العلماء وجدوا من يحدثونه ويكتهم سره لحدثوا ولبينوا الحكمة ولكن قد ابتلاهم الله بالإذاعة، وأنتم قوم تحبونا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم؟! والله ما يستوى اختلاف

أصحابك ولهذا أستر على صاحبكم ليقال: مختلفون، مالكم لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتى يجيء الله بالذي تريدون؟! إن هذا الأمر ليس يجيء على ما يريد الناس إنما هو أمر الله وقضاؤه والصبر إنما يعجل من يخاف الفوت... الحديث.^١

❖ وفيه: عن أبي حمزة الشمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما شيعتنا الخرس.

❖ وفيه: عن عبيد الله بن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما ذنبي إن

كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَجِبُ أَنْ يُعْبَدَ سِرًّا وَلَا يُعْبَدَ عَلَانِيَةً؟!

❖ وفيه: عن علي بن السري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إني لأحدث

الرجل بالحديث فيسره فيكون غناً له في الدنيا ونوراً له في الآخرة، وإني

لأحدث الرجل بالحديث فيذيعه فيكون ذلاً له في الدنيا وحسرة عليه يوم القيامة.

❖ وفيه: عن يونس بن يعقوب أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد

كتم الله الحق كتماناً كأنه أراد أن لا يعبد إلا سراً، وقال: ألحق ميسر يسير، إن

الله عز وجل آلى أن يعبد إلا سراً.

❖ وفيه: عن الحسين بن علوان وعمرو بن مصعب قال: حديثاً كان لنا

عند أبي عبد الله عليه السلام ذات ليلة ونحن جماعة فأقبلوا يقولون ويتمنون: ليت

هذا الأمر كان ورأيناه؟! فلم يزالوا حتى ذهب عامة الليل ليس منهم من يسأل

^١ . مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي.

عن شيءٍ ينتفع به في حلال ولا حرام، فلما رأهم لا يقحمون، قَالَ: صه، فسكتوا، فَقَالَ: أيسركم أن هذا الأمر كان؟! قالوا: بلى؛ والله وددنا أن قد رأيناه، قَالَ: حتى تجتنبوا الأحبة من الأهلين والأولاد وتلبسوا السلاح وتركبوا الخيل ويفار على الحصون! قالوا: نعم! قَالَ: قد سألتناكم ما هو أهون من هذا فلم تفعلوا؟! أمرناكم أن تكفوا وتكتموا حديثنا، وأخبرناكم انكم إذا فعلتم ذلك فقد رضينا فلم تفعلوا؟!!

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِنُ مُعِينٌ: إِنَّ الْكَلَامَ سَهْلٌ وَبَسِيطٌ، فَإِنَّا نَرَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ إِذَا جَدَّ الْجَدَّ يَتَغَيَّرُ الْأَمْرُ، وَيَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبِيهِ؟! وَلنعم ما قيل: ﴿أَسَدٌ فِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ﴾ كما حصل مع كثير من أتباع الأنبياء والأولياء عليهم السلام نذكر لك:

((منها)): ما حصل مع نوح وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم، راجع قصص الأنبياء عليهم السلام وما فعل بهم أقرب الناس منهم الذين كانوا يدينون بالولاء ويشهدون الله على ذلك.

((ومنها)): ما حصل مع الإمام علي عليه السلام، ففي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: انه عليه السلام لَمَّا اسْتَجَدَّ بِالْمُسْلِمِينَ عَقِيبَ يَوْمِ السَّقِيفَةِ وَمَا جَرَى فِيهِ وَكَانَ يَحْمِلُ فَاطِمَةَ عليها السلام لِيَلْأَ عَلَى حِمَارٍ، وَابْنَاهَا بَيْنَ يَدَيْ الْحِمَارِ، وَهُوَ عليه السلام يَسُوقُهُ فَيَطْرُقُ بَيْوتَ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ؟! وَيَسْأَلُهُمُ النَّصْرَةَ وَالْمَعُونَةَ؟! أَجَابَهُ

أربعون رجلاً! فبايعهم على الموت وأمرهم أن يصبحوا بكرةً محلقي رؤوسهم ومعهم سلاحهم، فأصبح لم يوافه منهم إلا أربعة؟!^١

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ مُعِينٌ: وبالأمس القريب بايعه أكثر من مائة وعشرين ألف صحابي وصحابية وكلُّ يقول: ألسلام عليك يا أمير المؤمنين؛ أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وبعضهم صدرَ كلامه بـ: ((بخ بخ، لك يا بن أبي طالب)) وغيرها، ولكنهم كما حذر الله وأخبر بما سيجري إذ قال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^٢ علم الله سبحانه وتعالى أن هناك من سينقلب على عقبيه من الصحابة، ويزيحوا أمير المؤمنين عن حقه، ولذا قال الله سبحانه ذلك وحذر منه، وكذلك أخبرت بذلك الروايات الكثيرة عن هذا الانقلاب اللاشعري، وَحَدَّرَتْ مِنْهُ، ونذكر لك أيها الطالب للحقيقة من هذه الروايات منها:

❖ في صحيح البخاري: عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله (وآله) وسلّم فقال: يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله.. ألا وانه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يارب أصبحابي؟؟!! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ فأقول: كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ

^١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

^٢. آل عمران / ١٤٤

شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴿ فَيَقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ.^١

﴿ وفيه: عن ابن عباس قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ...ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يارب أصحابي؟! فقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ فَيَقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ. ﴿ وفيه: عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أن فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يارب أصحابي؟! فقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

﴿ وفيه: عن أبي هريرة انه كان يحدث: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض؟ فأقول: يا رب أصحابي؟! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك أنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري.

﴿ وفيه: عن ابن المسيب انه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يرد علي

^١ . صحيح البخاري للبخاري ج ٥ ص ١٩١

الحوض رجال من أصحابي فيحلثون عنه فأقول: يارب أصحابي؟! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديبارهم القهقري.

❖ وفيه: عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآلِهِ) وَسَلَّمَ: إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناس من دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي؟! فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم؟ فكان ابن أبي مليكة يقول: أَللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نَفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

❖ وفي صحيح مسلم: عن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآلِهِ) وَسَلَّمَ: ترد على أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله أتعرفنا؟ قال: نعم؛ لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غراً محجلين من آثار الوضوء، وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول: يا رب هؤلاء من أصحابي؟! فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك^١.

❖ وفيه: قالت أسماء بنت أبي بكر: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآلِهِ) وَسَلَّمَ: إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول: يا رب مني ومن أمتي؟! فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك والله

^١ . صحيح مسلم لمسلم النيسابوري ج ١ ص ١٥٠

ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم، قال: فكان ابن ابي مليكة يقول: أَللَّهُمَّ
إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ أَنْ نَفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

❖ وفيه: عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي ملكية انه سمع عائشة تقول:
سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ يقول وهو بين ظهراي
أصحابه: إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم فوالله ليقتطعن دوني
رجال فلاقولن: أي رب مني ومن أمتي؟! فيقول: إنك لاتدري ما عملوا
بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم.

❖ وفيه: عن أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ انها قالت:
كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ يقول: أيها الناس، فقلت للجارية: استأخري
عني، قالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت: إني من الناس فقال
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: إني لكم فرط على الحوض فإياي
لايأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فأقول: فيم هذا؟! فيقال:
إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك؟ فأقول سحقا.

❖ وفيه: عن عقبة بن عامر: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ
خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيْتِ ثُمَّ انصرفت إلى المنبر فقال:

إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم واني والله لأنظر إلى حوضي الآن واني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها.

❖ وفيه: عن عقبه بن عامر قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فقال: إني فرطكم على الحوض وإن عرضه كما بين ايلة إلى الجحفة، إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم، قال عقبه: فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر.

❖ وفيه: عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم فأقول: يارب أصحابي أصحابي؟! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

❖ وفيه: وحدثناه عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر: أصحابي أصحابي.

((يقول)) العبد المسكين معين: ولم لم يذكر: أصحابي أصحابي؟!)

❖ وفيه: عن ابن عباس قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً بموعظة: فقال: يا أيها الناس انكم تحشرون إلى الله.. الا وانه

سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يارب أصحابي؟! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ فأقول: كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ❖ إِنَّ تَعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، وفي حديث وكيع ومعاذ: فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.^١

((ومنها)): ما جرى مع الإمام الحسن عليه السلام.

((ومنها)): ما جرى مع الإمام الحسين عليه السلام، فلقد تبعه من مكة والمدينة وفي الطريق أكثر من ألفي رجل، ولما علموا أن الإمام عليه السلام مقتول لا محالة هربوا ولم يبق معه إلا خمسون رجلاً وقال عليه السلام: إن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون.

((ومنها)): ما حصل مع مسلم بن عقيل عليه السلام:

❖ ففي جواهر المطلب: وكان قد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً

من أهل الكوفة... ولكنهم غدروا به.^٢

^١ المصدر نفسه. ج ٨ ص ١٥٧

^٢ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام لابن الدمشقي.

❖ وفي روضة الواعظين: فما زالوا يتفرقون عن ابن عقيل حتى أمسى وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد، فلما رأى انه قد أمسى وليس معه إلا أولئك نفر خرج متوجهاً نحو أبواب كندة فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان فالتفت فإذا هو لا يحسّ أحداً على الطريق ولا يده على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو، فمضى على وجهه متردداً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب؟^١

((ومنها)): ما حصل مع زيد الشهيد (رضوان الله عليه) فقد بايعه أكثر من خمسة عشر ألف رجل ثم تفرقوا عنه ليلة خرج سوى ثلاثمائة رجل، فقال: فعلوها حسينية.

((ومنها)): مع عبد الله بن الحسن وغيرهم.

ولذا فإن الأئمة عليهم السلام يعلمون حقيقة الناس ولو ان الإذن الإلهي حلّ واقتضت الحكمة لما تأخروا دقيقة واحدة ﴿اللَّهُمَّ مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك﴾

^١ . روضة الواعظين للفتال النيسابوري.

❖ وفيه: عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: سمعتهما يقولان: أما والله لو وجدت منكم ثلاثة مؤمنين يحملون الحديث ما استحللت أن أكتمكم شيئاً!

❖ وفيه: عن يزيد بن عبد الملك قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ...يا يزيد؛ الزانية والزاني المتبرئ منا، قلت: برئ الله منهم أليس هم المرجئة؟ قال: لا، ولكنه الرجل منكم إذا أذاع سرنا وأخبر به أهله، فخبرت تلك جارتها فأذاعته فهو بمنزلة الزانيين اللذين يرجمان... الحديث.

❖ وفيه: قال عليه السلام: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فيبعة كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له.

❖ وفيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة له اسمها المخزون: ... فابشروا بنصر من الله عاجل وفتح يسير يقر الله به أعينكم ويذهب بحزنكم، كفوا ما تنهى الناس عنكم فإن ذلك لا يخفى عليكم إن لكم عند كل طلعة عوناً من الله يقول على الألسن ويثبت على الأفئدة وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمة لطيفا وقد أثمرت لأهل التقوى أغصاناً لشجرة الحياة، وإن فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه فيه شفاء للصدور وظهور للنور يعز الله به أهل طاعته ويذل به أهل معصيته، فليعد لذلك امرء عدته ولا عدة له إلا بسبب بصيرة

١. مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي.

وصدق نية وتسليم، سلامة أهل الخفة في الطاعة ثقل الميزان والميزان بالحكمة والحكمة ضياء للبصر، والشك والمعصية في النار وليس منا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطوية على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي وزرع فيها الحكمة، وإن لكل شئ آنا يبلغه لا يعجل الله بشئ حتى يبلغ إناه ومنتهاه، فاستبشروا ببشرى ما بشرتم به، واعترفوا بقربان ما قرب لكم، وتنجزوا من الله ما وعدكم، إن منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجته البالغة ويتم بها النعمة السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة من استمسك بها أخذ بحكمة منها، آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب ووضع عنكم أوزار الذنوب وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم وسلام منا لكم دائماً عليكم تسلمون به في دول الأيام وقرار الأرحام أين كنتم وسلامه لسلامه عليكم في ظاهره وباطنه فإن الله ﷻ اختار لدينه أقواماً انتجبهم للقيام عليه والنصرة له بهم ظهرت كلمة الإسلام وارجاء مفترض القرآن والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها... الخطبة.

❖ وفي الغيبة: عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون: هو هذا؟! فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أم لم يخلق.^١

١. الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني.

❖ وفيه: (ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه قال لي أبي عليه السلام: لا بد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم والبدوا ما لبدنا فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد، وقال: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب.

❖ وفيه: عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له عليه السلام: أوصني؟ فقال: أوصيك بتقوى الله وأن تلزم بيتك وتقعّد في دهماء هؤلاء الناس وإياك والخوارج منا فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء، واعلم أن لبني أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه، وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له، واعلم أنه لا تقوم عصاة تدفع ضيماً أو تعز ديناً إلا صرعتهم المنية والبليّة حتى تقوم عصاة شهدوا بدرّاً مع رسول الله ﷺ وسلم، لا يوارى قتلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوى جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة.

❖ وفيه: عن الحارث الأعور الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، على المنبر:..هَلْكَ الْمُتَمَنُّونَ، واضمححل المضمحلون وبقي المؤمنون، وقليل ما

يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصاة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم تقتل ولم تمت.

❖ وفيه: عن أبي خالد الكابلي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لوددت أني تركت فكلمت الناس ثلاثاً ثم قضى الله في ما أحب ولكن عزيمة من الله أن نصبر ثم تلى هذه الآية: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ثم تلا أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

❖ وفيه: عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: مثلُ خروج القائم من أهل البيت كخروج رسول الله ﷺ، ومثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوق من وكره فتلاعبت به الصبيان.

❖ وفيه: عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي الْفُسْطَاطِ الَّذِي لِلْقَائِمِ عليه السلام.

❖ وفيه: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عليه السلام عبده ورسوله والإقرار بما أمر الله والولاية لنا والبراءة من أعدائنا والتسليم لهم والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار

للقائم عليه السلام ، ثم قال: إن لنا دولة يجيئ الله بها إذا شاء، ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فليتنظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة.

❖ وفيه: عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: اسكنوا ما سكنت السموات والأرض فإن أمركم ليس به خفاء إلا إنها آية من الله ﷻ ليست من الناس، ألا إنها أضوء من الشمس لا تخفى على بر ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنها كالصبح ليس به خفاء.

❖ وفيه: عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فانبدوه إليهم نبذاً فمن أقر به فزيدوه ومن أنكر فذروه، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة، حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.

❖ وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك؛ إني والله أحبك وأحب من يحبك يا سيدي ما أكثر شيعتكم؟! فقال له: أذكرهم؟ فقال: كثير، فقال: تحصيتهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان

الذي تريدون، ولكن شيعتنا مَنْ لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا معلناً، ولا يخاصم بنا قالياً، ولا يجالس لنا عايباً، ولا يحدث لنا ثالِباً، ولا يحب لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محباً، فقلتُ: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التمييز وفيهم التمهيط وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيف يقتلهم، واختلاف يبددهم، إنما شيعتنا مَنْ لا يهرّ هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً، قلتُ: جعلتُ فداك؛ فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟ فقال: أطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، أَلْمُنْتَقَلَة دارهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا وإن خطبوا لم يزوجوا وإن ماتوا لم يشهدوا أولئك الذين في أموالهم يتواسون وفي قبورهم يتزاورون ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان.

❖ وفيه: عن أبي المرهف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير، قال: قلتُ: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون، ونجا المقرَّبون وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم فإن الغبرة على مَنْ أثارها، وإنهم لا يريدونكم بجائحة إلا أتاهم الله بشاغلٍ إلا مَنْ تعرَّضَ لَهُمْ.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ مُعِينٌ: الجائحة: المصيبة والفتنة والهلاك.

❖ وفيه: عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟ فقال: اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح.

❖ وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كُفُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَالزُّمُوا بِيُوتَكُمْ فَإِنَّهُ لَا يَصِيبُكُمْ أَمْرٌ تَخْصُونَ بِهِ أَبَدًا وَيَصِيبُ الْعَامَّةَ وَلَا تَزَالُ الزُّيُودُ وَقَاءَ لَكُمْ أَبَدًا.

❖ وفيه: عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوماً، وعنده مهزم الأسدي فقال: جعلني الله فداك؛ متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال علينا؟! فقال: يا مهزم؛ كذب المتمنون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون.

❖ وفيه: عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نوراً، ثم قال: إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إن من وراءكم فتناً مظلمة، عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

❖ وفي تحف العقول: قال عليه السلام: أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج.^١

❖ وفيه: قال الإمام علي عليه السلام: أفضل عمل المؤمن انتظار الفرج.

^١ . تحف العقول لابن شعبة الحراني.

❖ وفيه: قَالَ الإمام الكاظم عليه السلام: وأفضل العبادة بعد المعرفة، إنتظار الفرج.
❖ وفيه: قَالَ الإمام علي عليه السلام: لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم.

❖ وفيه: قَالَ الإمام علي عليه السلام: لو تعلمون ما في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم، لو قد فقدتموني لرأيتم بعدي أشياء يتمنى أحدكم الموت مما يرى من الجور والعدوان والإثرة والاستخفاف بحق الله والخوف على نفسه، فإذا كَانَ ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية، واعلموا أن الله تعالى يبغض من عباده التلون، لاتزولوا عن الحق وأهله، فإن من استبدل بنا هلك وفاته الدنيا وخرج منها آثماً.

❖ وفيه: روي: أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الإمام الرضا عليه السلام فقال له: إني أحب أن تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فإنك حجة الله على خلقه ومعدن العلم، فدعا الإمام الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس وقال عليه السلام للفضل: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم... والجهاد مع إمام عادل، ومن قاتل فقتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد، ولا يحل قتل أحد من الكفار في دار التقية إلا قاتل أو باغ، وذلك إذا لم تحذر على نفسك، ولا أكل أموال الناس من المخالفين وغيرهم.

❖ عن إسماعيل بن مخلد السراج قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد:

فاسألوا ربكم العافية، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة، وعليكم بالحياء والتزهر عما تنزه عنه الصالحون قبلكم، وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم، وإياكم ومماظتهم، دينوا: فيما بينكم وبينهم - إذا أنتم جالستموهم ومخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فإنه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام - بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر، ولولا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم، وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر مما يبدو لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف، لا تحبونهم أبداً ولا يحبونكم، غير أن الله تعالى أكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شئ وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض فإن أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحق فيعصمكم الله من ذلك، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم إلا من خير... استجبروا الله أن يجيركم في مثالهم أبداً وأن يتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم إلا به، فاتقوا الله أيتها العصاة الناجية إن أتم الله لكم ما أعطاكم به فإنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي

دخل على الصالحين قبلكم، وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم، وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً، فتصبروا وتعرکوا بجنوبكم وحتى يستدلوكم ويغضوكم وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله ﷻ يجترمونه إليكم وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم، ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيكم ﷺ سمعتم قول الله ﷻ لنبيكم ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَئِكَ الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوا فَكُذِّبْ رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ فصبروا على ما كذبوا وأوذوا، فقد كذب نبي الله والرسول من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق.. الحديث.

❖ وفي الغيبة: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كُلِّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ^١.
 ((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: هَذَا إِذَا كَانَ عَالِمًا بِخَطَايَاهُ مُتَعَمِّدًا، وَإِلَّا فَإِنَّهُ جَاهِلٌ وَعِقَابُهُ دُنْيَوِيٌّ، أَوْ بَرَزْخِيٌّ.

والمراد من العبادة في رواية الكافي: ﴿يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ﴾ عبادة الطاعة كما ورد في تفسير الآية الكريمة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ

^١. الغيبة للنعماني وفي الكافي زيادة: ((يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ))

دُونَ اللَّهِ^١ فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾؟ فقال: أما والله؛ ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

وكما قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^٢ وكما ورد في الحديث: عن الحسن بن علي بن يقطين عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يُوْدِي عَنِ اللَّهِ ﷻ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يُوْدِي عَنِ الشَّيْطَانِ فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ، ﴿يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ﴾ ﴿اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي﴾

وفيه: عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج؟! قال: فقال: يا عبد الله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنك للنوكي؟ إي والله؛ ما أنا بصاحبكم، قال: قلت له: فمن صاحبنا؟ قال: أنظروا من عمي على الناس

١. التوبة / ٣١

٢. الجاثية / ٢٣

ولادته فذاك صاحبكم، إنه ليس منا أحدٌ يشار إليه بالإصبع ويمضغ بالألسن
إلا مات غيظاً أو رغم أنفه.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينُ: النوكي: الحمقى.

❖ وفي الكافي: عن هارون بن عنتره عن أبيه قال: سمعتُ أمير
المؤمنين عليه السلام مرةً بعد مرةٍ وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال:
تفرجي تضيقي، وتضيقي تفرجي، ثم قال: هلكت المحاضر، ونجى المقرَّبون،
وثبت الحصى على أوتادهم، أقسم بالله قسماً حقاً إن بعد الغم فتحةً عجباً!

❖ وفيه: عن أبي المرهف عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغبرة على من أثارها
هلك المحاضر، قلتُ: جعلت فداك وما المحاضر؟ قال: المستعجلون، أما إنهم
لن يريدوا إلا من يعرض لهم، ثم قال: يا أبا المرهف؛ أما إنهم لم يريدوكم
بمحففة إلا عرض الله تعالى لهم بشاغل، ثم نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض ثم
قال: يا أبا المرهف! قلتُ: لييك؟ قال: أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عز
ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً؟! بلى والله ليعلن الله لهم فرجاً.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينُ: المحففة: الداهية.

❖ وفيه: عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه
كتاب أبي مسلم، فقال: ليس لكتابك جواب أخرج عنا، فجعلنا يسار بعضنا

بعضاً؟! فقال: أي شيء تسارون؟! يا فضل؛ إن الله (عز وجل ذكره) لا يعجل لعجلة العباد، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقص أجلهن ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان، قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض - يا فضل - حتى يخرج السفيناني فإذا خرج السفيناني فأجيئوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم.

❖ وفيه: عن عيص بن القاسم قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:

عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لأنفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجها ويبيئ بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها، والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها، ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد - والله - ذهبت التوبة!! فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم، إن أتاكم آت منّا فانظروا على أي شيء تخرجون؟! ولا تقولوا: خرج زيد؟! فإن زيدا كان عالماً، وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه، إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج منا اليوم إلى أي شيء يدعوكم؟! إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام؟! فنحن نشهدكم: أنا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد، وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر

أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا إِلَّا مَعَ مَنْ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ، فَوَاللَّهِ مَا صَاحَبَكُمْ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ﷻ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِكُمْ فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ، وَكِفَاكُم بِالسَّفِيَانِي عِلَامَةً.^١

❖ وَفِيهِ: عَنْ رَبِيعِي رَفَعَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ قَالَ: وَاللَّهِ لَا يُخْرَجُ وَاحِدٌ مِنَّا قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ مِثْلَ فَرَخٍ طَارَ مِنْ وَكْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهُ فَأَخَذَهُ الصَّبِيَّانَ فَعَبَثُوا بِهِ.^٢

❖ وَفِيهِ: عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: يَا سَدِيرُ؛ إِلْزِمَ بَيْتَكَ وَكُنْ حَلِسًا مِنْ أَحْلَاسِهِ، وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِذَا بَلَغَكَ: أَنْ السَّفِيَانِي قَدْ خَرَجَ، فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رَجْلِكَ.

❖ وَفِيهِ: عَنْ عَمْرِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ وَالسَّفِيَانِي وَالْحُسْفُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَالْيَمَانِي، فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ أَنْخَرَجَ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ

^١ . المصدر نفسه ج ٨.

^٢ . المصدر نفسه ج ٨.

مَنْ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿ فَقُلْتُ لَهُ: أَهِيَ الصَّيْحَةُ؟ فَقَالَ:
أَمَا لَوْ كَانَتْ خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ ﷻ.

❖ وفيه: عن المعلی بن خنیس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام ابن نعيم
وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله ﷺ حين ظهرت المسودة قبل أن
يظهر ولد العباس: بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال:
فضرب بالكتب الأرض ثم قال: أف، أف، ما أنا لهؤلاء بإمام، أما يعلمون
أنه إنما يقتل السفيناني.

❖ وفيه: عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقُلْتُ لَهُ:
وَاللَّهِ مَا يَسَعُكَ الْقَعُودُ؟! فَقَالَ: وَلَمْ يَا سَدِيرُ؟! قُلْتُ: لكَثْرَةَ مَوَالِيكَ وَشِيعَتِكَ
وَأَنْصَارِكَ! وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مَا لَكَ مِنَ الشَّيْعَةِ وَالْأَنْصَارِ
وَالْمَوَالِي مَا طَمَعُ فِيهِ تَيْمٌ وَلَا عَدِيٌّ!! فَقَالَ: يَا سَدِيرُ؛ وَكَمْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا؟!
قُلْتُ: مِائَةٌ أَلْفَ، قَالَ: مِائَةٌ أَلْفَ؟! قُلْتُ: نَعَمْ، وَمِائَتِي أَلْفَ، قَالَ: مِائَتِي أَلْفَ؟!
قُلْتُ: نَعَمْ؛ وَنِصْفَ الدُّنْيَا، قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: يَخْفَى عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَ
مَعَنَا إِلَى يَنْبَعٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِحِمَارٍ وَبِغَلٍّ أَنْ يَسْرَجَا، فَبَادَرَتْ فَرَكِبَتْ
الْحِمَارَ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ؛ أَتَرَى أَنْ تُؤَثِّرَنِي بِالْحِمَارِ؟ قُلْتُ: الْبِغَلُّ أَزِينُ وَأَنْبَلُ؟!
قَالَ: الْحِمَارُ أَرْفَقُ بِي، فَنَزَلْتُ فَرَكِبْتُ الْحِمَارَ وَرَكِبْتُ الْبِغْلَ، فَمَضَيْنَا فَحَانَتْ
الصَّلَاةُ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ؛ أَنْزِلْ بِنَا نَصْلِي، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ سَبِيخَةٌ، لَا تَجُوزُ

الصلاة فيها، فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء، ونظرَ إلى غلام يرعى جداءً، فقال: والله يا سدير؛ لو كان لي شيعه بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود؟! ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر!

((يقول)) العبد المسكين معين: أيها المؤمن العارف لا تغرك الكثرة فإن الصادقين قليلون، وإن المؤمن أعز من الكبريت الأحمر! وأهل الدين والصدق والوفاء قليلون، قال الإمام الحسين عليه السلام: إن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا حصوا بالبلاء قل الديانون.^١

❖ وعن قتبية الأعشى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟^٢

❖ وعن كامل التمار قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال: قد أفلح المسلمون، إن المسلمین هم النجباء، يا كامل الناس كلهم بهائم إلا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب والمؤمن غريب.^٣

❖ وفيه: عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما يبالي من عرفه الله هذا الأمر أن يكون على قلة جبل يأكل من نبات الأرض حتى يأتيه الموت.^٤

^١ . تحف العقول للحراني ص ٢٤٥

^٢ . الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٤٢

^٣ . بصائر الدرجات للصفار والكافي للكليني.

^٤ . الكافي للكليني

❖ وفيه: قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ هَذَا أَمْرٌ خَاصٌّ لَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ؟ قَالَ: أَبِي اللَّهِ أَنْ يَعْبُدَ إِلَّا سِرًّا حَتَّى يَأْتِيَ إِبَانُ أَجَلِهِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ دِينُهُ، كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَدِيجَةَ مُسْتَتْرَأً حَتَّى أَمَرَ بِالْإِعْلَانِ، قَالَ السَّائِلُ: يَنْبَغِي لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ؟ قَالَ: أَوْ مَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُهُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَكَذَلِكَ أَمَرْنَا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

❖ وفيه: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:... فَقَدْ مَكَّنَ وَلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ فَاسْأَلُونَا فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقْرُوا، وَمَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ؟! أَمَا عَلِمْنَا فِظَاهِرًا، وَأَمَا إِبَانُ أَجَلِنَا الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ، فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ إِذَا أَتَى ظَهَرَ وَكَانَ الْأَمْرُ وَاحِدًا... وَإِنَّ اللَّهَ ﻋَزَّ وَجَلَّ لِيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا -أَي: لَيْلَةَ الْقَدْرِ- عَنِ الْجَاهِدِينَ لَهَا فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَادًا إِلَّا الْحَجَّ وَالْعِمْرَةَ وَالْجَوَارِ.

❖ وفيه: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الْمَلِكِ مَا لِي لَا أَرَاكَ تَخْرُجُ إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَخْرُجُ إِلَيْهَا أَهْلُ بِلَادِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَأَيْنَ؟ فَقَالَ: جَدَّةٌ وَعِبَادَانُ وَالْمَصِيصَةُ وَقَرْوِينُ؟ فَقُلْتُ: إِنْ تَطَارًا لِأَمْرِكُمْ وَالْإِقْتِدَاءِ بِكُمْ، فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَإِنْ

الزبديّة يقولون: ليس بيننا وبين جعفر خلاف إلا أنه لا يرى الجهاد؟! فقال: أنا لا أراه؟! بلى والله إني لأراه، ولكن أكره أن أدع علمي إلى جهلهم.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي لأراه» أَي: بِشَرْطِهِ، لَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْفِي أَصْلَ الْجِهَادِ! فَإِنَّهُ مِنْ فُرُوعِ الدِّينِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ وَمَنْكَرُهُ كَافِرٌ، وَلَكِنْ بِالشَّرْطِ الَّتِي قَرَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ وَأَعْرَفُ بِتِلْكَ الشَّرْطِ وَالْأَوْقَاتِ، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: «وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^١ أَي: سَلِّمُوا لِلْأُمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.^٢

❖ وَفِيهِ: عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ عِبَادَ الْبَصْرِيِّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَصَعُوبَتَهُ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَلَيْتَنَّهُ؟! إِنْ اللَّهُ ﷻ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعِّكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^٣ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمْ الْآيَةُ؟! فَقَالَ: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

^١ الأحراب / ٥٦

^٢ بصائر الدرجات ص ٦٩ والامامة والتبصرة ص ٤٤ والكافي ج ١ ص ٢٠٩ وعيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ والخصال، وغيرها.

^٣ التوبة / ١١١

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ^١ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِذَا رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ! فَالْجِهَادَ مَعَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ؟^٢

❖ وفيه: عن عبد الله بن المغيرة قال: قال محمد بن عبد الله للرضا صلوات الله عليه وأنا أسمع: حدثني أبي عن أهل بيته عن آبائه عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِهِمْ: إِنَّ فِي بِلَادِنَا مَوْضِعَ رِبَاطٍ يُقَالُ لَهُ: قَرْوِينُ، وَعَدُوًّا يُقَالُ لَهُ: الدَّيْلِمُ، فَهَلْ مِنْ جِهَادٍ أَوْ هَلْ مِنْ رِبَاطٍ؟ فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ فَحِجَّوْهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ فَحِجَّوْهُ، أَمَا يَرْضَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ يَنْفَقُ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ طَوْلِهِ يَنْتَظِرُ أَمْرَنَا، فَإِنْ أَدْرَكَه كَانَ كَمَنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا، وَإِنْ مَاتَ مَنتَظِرًا لِأَمْرِنَا كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ قَائِمِنَا عليه السلام هَكَذَا فِي فَسْطَاطِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ، وَلَا أَقُولُ هَكَذَا، وَجَمَعَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى، فَإِنَّ هَذِهِ أَطْوَلُ مِنْ هَذِهِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: صَدَقَ.

❖ وفيه: عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني رأيت في المنام أني قلت لك: إن القتال مع غير الإمام المفروض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، فقلت لي: هو كذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو كذلك، هو كذلك.

^١ التوبة / ١١٢

^٢ الكافي للكليني.

❖ وفيه: عن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم - فقال: إني سرت مع أبي جعفر المنصور (الدوانيقي) وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي: يا أبا عبد الله قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم، قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب، فقال لي: أتخلف على ما تقول؟ فقلت: إن الناس سحرة، يعني: يحبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك، فإنا إليك أحوج منك إلينا، فقال لي: تذكر يوم سألتك هل لنا ملك؟ فقلت: نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام، فعرفت أنه قد حفظ الحديث، فقلت: لعل الله تعالى أن يكفيك فإني لم أخصك بهذا وإنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك، فسكت عني فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به؟! وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يجب الله وهو في موكبه وأنت

على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي؟! قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه، فقال: الآن سكن قلبي، ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم؟! فقلت: أليس تعلم أن لكل شيء مدة؟ قال: بلى، فقلت: هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ إنك لم تعلم حالهم عند الله ﷻ وكيف هي كنت لهم أشد بغضاً ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم لم يقدرُوا، فلا يستفزناك الشيطان فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشرّ ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي

المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل
ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعود
بالله مما يرى المؤمن فيه من الإجهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع،
ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد،
ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله ﷻ، ورأيت الأمر
بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً، ورأيت
أصحاب الآيات يحتقرون ويحتقر من يجهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل
الشر مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما
لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل
معيشته من دبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما
يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب
وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، واعطوا الرجال الأموال على فروجهم،
وتنوفس في الرجل، وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعز من المؤمن،
وكان الربا ظاهراً لا يعير، وكان الزنى تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع
زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء
على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر،
ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل ورأيت الحلال

يحرم، ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب وأحكامه ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله ﷻ ورأيت الولاية يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير ورأيت الولاية يرتشون في الحكم ورأيت الولاية قبالة لمن زاد ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة ويتغابر على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها ورأيت الرجل يكره امرأته وجاريتها ويرضى بالدني من الطعام والشراب ورأيت الأيمان بالله ﷻ كثيرة على الزور ورأيت القمار قد ظهر ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها أحدٌ أحداً ولا يجترئ أحد على منعها ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه ورأيت أقرب الناس من الولاية من يمدح بشتما أهل البيت ورأيت من يجبنأ يزور ولا تقبل شهادته ورأيت الزور من القول يتنافس فيه ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ورأيت المساجد قد

زخرفت ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ورأيت الشر قد ظهر
والسعي بالنميمة ورأيت البغي قد فشا ورأيت الغيبة تستملح و يبشر بها الناس
بعضهم بعضاً ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله ورأيت السلطان يذل
للكافر المؤمن ورأيت الخراب قد أديل من العمران ورأيت الرجل معيشتة من
بخس المكيال والميزان ورأيت سفك الدماء يستخف بها ورأيت الرجل يطلب
الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسد إليه الأمور
ورأيت الصلاة قد استخف بها ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزره منذ
ملكه ورأيت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ورأيت الهرج قد كثر
ورأيت الرجل يمشي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه ورأيت
البهائم تنكح ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً ورأيت الرجل يخرج إلى
مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ورأيت قلوب الناس قد قست
وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه
ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب
الدنيا والرئاسة ورأيت الناس مع من غلب ورأيت طالب الحلال يذم ويعير
وطالب الحرام يمدح ويعظم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا
يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في
الحرمين ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كان ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره ورأيت السلطان يحتكر الطعام ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمر ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها ورأيت الناس قد استنوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة ورياح أهل

الحق لا تحرك ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر ورأيت المساجد محتشية
 من لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها
 شراب المسكر ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر
 وإذا سكر أكرم واتقي وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره ورأيت من أكل
 أموال اليتامى يحمد بصلاحه ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله ورأيت
 الولاة يأتون الخونة للطمع ورأيت الميراث قد وضعت الولاة لأهل الفسوق
 والجرأة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر
 عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها
 ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس ورأيت
 الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يباليون بما أكلوا وما نكحوا ورأيت الدنيا
 مقبلة عليهم ورأيت أعلام الحق قد درست.

فكن على حذر واطلب إلى الله ﷻ النجاة وأعلم أن الناس في سخط
 الله ﷻ وإنما يمهلمهم لأمر يراد بهم فكن مترقبا واجتهد ليراك الله ﷻ في خلاف
 ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن
 أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله ﷻ، وأعلم أن
 الله لا يضيع أجر المحسنين وإن رحمة الله قريب من المحسنين.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ؛ إِنَّمَا ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ لِفَوَائِدِهِ الْجَمَّةِ الْكَثِيرَةِ، وَلِيَكُونَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ.

❖ وفيه: عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك؛ أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة؟ يا مالك؛ إنه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكُمْ، يَا مَالِكُ؛ إِنَّ الْمَيْتَ وَاللَّهَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَشَهِيدٌ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

❖ وفيه: عن أبي جعفر الكوفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله ﷻ جعل الدين دولتين: دولة لآدم عليه السلام ودولة لإبليس، فدولة آدم هي دولة الله ﷻ فإذا أراد الله ﷻ أن يعبد علانية أظهر دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد سرا كانت دولة إبليس فالمدعي لما أراد الله ستره مارق من الدين.

❖ وفيه: عن أبي شبل قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له سليمان بن خالد: إن الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا وشهرهم الناس وما في الأرض محمدي أحب إليهم منك فإن رأيت أن تدنيهم وتقربهم منك فافعل؟! فقال: يا سليمان ابن خالد؟! إن كان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدونا عن علمنا إلى جهلهم فلا مرحباً بهم ولا أهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا ويتظنون أمرنا فلا بأس.

❖ وفي المناقب: عن مأمون الرقي قال: كنت عند سيدي الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له: يا بن رسول الله؛ لكم الرأفة والرحمة وأنتم أهل بيت الإمامة ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف؟! فقال عليه السلام له: اجلس يا خراساني رعى الله حقك، ثم قال: يا حنفية اسجري التنور، فسجرتة حتى صار كالجمره وابيض علوه، ثم قال: يا خراساني؛ قم فاجلس في التنور؟! فقال الخراساني: يا سيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار؟ أقلني أقالك الله؟! قال: قد أقلتك، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال: السلام عليك يا بن رسول الله، فقال له الصادق عليه السلام: الق النعل من يدك واجلس في التنور، قال: فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور، وأقبل الإمام عليه السلام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنور، قال: فقمتم إليه فرأيته متربعا فخرج إلينا وسلم علينا، فقال له الإمام عليه السلام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: والله ولا واحداً، فقال عليه السلام: لا والله ولا واحداً؛ أما انا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن أعلم بالوقت.^١

١. مناقب آل أبي طالب لابن شهر اشوب.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: ورويت هذه الرواية في مصادر عديدة

مثل: مدينة المعاجز والبحار وسفينة البحار وغيرها.

❖ وفيه: في ذكر معجزات الإمام الجواد عليه السلام في خطبته وهو ابن خمس وعشرين شهراً قال عليه السلام: ..أفي مثلي يشك؟ وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفترى؟ وأعرضُ على القافة؟! إني والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم، وإني والله لأعلم الناس أجمع بما هم إليه صائرون، أقول حقاً وأظهر صدقاً، علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين وقبل بناء السماوات والأرضين، وأيم الله لو لا تظاهر الباطل علينا وغواية ذرية الكفر وتوثب أهل الشرك والشك والشقاق علينا، لقلتُ قولاً يعجب منه الأولون والآخرون، ثم وضع يده على فيه، ثم قال: يا محمد؛ أصمت كما صمت آباؤك ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلَاؤُا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ ثم أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده فما زال يمشي يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له، قال: فرأيت مشيخة أجلاءهم ينظرون إليه ويقولون: ﴿أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فسألت عنهم؟ فقيل: هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب، فبلغ الرضا وهو في خراسان ما صنع ابنه، فقال: الحمد لله، ثم ذكر

ما قذفت به مارية القبطية، ثم قال: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي ابْنِي مُحَمَّدٍ أُسْوَةً
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: ورويت هذه الرواية في عدة مصادر منها:
في نوادر المعجزات ودلائل الإمامة للطبري الشيعي والهداية الكبرى للخصيبي
ومدينة المعاجز لهاشم البحراني ومجارج الأنوار وغيرها.

❖ وفيه: يروى: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْبَيْعَةِ قَالَ لَهُ أَبُو
جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا زَيْدُ؛ إِنَّ مَثَلَ الْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ مَهْدِيهِمْ مِثْلُ
فَرخٍ نَهَضَ مِنْ عِشْتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَقَطَ فَأَخَذَهُ
الصَّبِيَّانِ يَتَلَاعَبُونَ بِهِ، فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلُوبَ غَدًا بِالْكَنَاسَةِ،
فَكَانَ كَمَا قَالَ.

❖ وعن جابر الجعفي قال: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يَا جَابِرُ؛ إِنَّ لِبْنِي
الْعَبَّاسِ رَايَةً وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٌ فَيَاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ (ثَلَاثًا) حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام يَبَايِعُ لَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، مَعَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَغْفَرُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَرَعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

❖ وفي نهج البلاغة: وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام: وَلِئِنْ أَمَهَلَ الظَّالِمُ فَلَنْ يَفُوتَ
أَخْذَهُ.. إِلْزَمُوا الْأَرْضَ وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا تُحْرِكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي

^١. أصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي.

هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه ﷺ وحق رسوله وأهل بيته (صلوات الله عليه وعليهم) مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته لسيفه، فإن لكل شيء مدة وأجلاً^١.

❖ وفيه: أنظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا.

❖ وأما حديث المخالي فمشهور وذلك: أن الخليفة أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك، ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه واستدعى أبا الحسن عليه السلام واستصعده وقال: استحضرك للنظارة وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة وأتم عدة وأعظم هيبة وكان غرضه أن يكسر كل من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة فقال له أبو الحسن عليه السلام: وهل أعرض عليك عسكري؟ فقال: نعم، فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق

^١ نهج البلاغة للامام علي عليه السلام.

إلى المغرب ملائكة مُدَجَّجُونَ، فغشي على المتوكل فلَمَّا أفاق قَالَ له أبو الحسن عليه السلام: نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن مشغولون بأمر الآخرة ولا عليك مما تظن.^١ ((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: أَلْمَخَالِي أَوْ تَلَّ الْمَخَالِي: تَلُّ عِنْدَ سِرِّ مَنْ رَأَى، التَّجَانِيفُ: آلَةٌ لِلْحَرْبِ يَلْبَسُهَا الْفَرَسُ تَقِيهِ الْجِرَاحَ، وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْخَرَائِجِ وَالْجَرَائِحِ وَكَشَفَ الْغَمَّةَ وَالصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَمَدِينَةَ الْمَعَاجِزِ وَغَيْرَهَا.

❖ وَفِي غَيْبَةِ الطُّوسِيِّ: خَرَجَ التَّوْقِيعُ مِنْهُ (عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ الشَّرِيفُ): ...

وَلَوْلَا أَنْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَغْلِبُ، وَسِرَّهُ لَا يَظْهَرُ وَلَا يَعلُنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقَّنَا مَا تَبَيَّنَ مِنْهُ عَقُولُكُمْ، وَيَزِيلُ شُكُوكَكُمْ! لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَا، وَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعلِينَا الْإِصْدَارَ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ، وَلَا تَحَاوَلُوا كَشْفَ مَا غَطَى عَنْكُمْ، وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَتَعْدَلُوا إِلَى الشَّمَالِ، وَاجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمُودَةِ عَلَى السَّنَةِ الْوَاضِحَةِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صِلَاحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقَ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مَخَاطِبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ فِيمَا قَدْ امْتَحَنَّا بِهِ مِنْ مَنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعَتَلِ الضَّالِّ الْمَتَّابِعِ فِي غِيَةِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ الدَّاعِي مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاهِدُ حَقٌّ مِنْ افْتِرَاضِ اللَّهِ طَاعَتِهِ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ.^٢

^١ الناقب في المناقب لابن حمزة الطوسي.

^٢ الغيبة للطوسي.

❖ وفيه: وعنه عجل الله فرجه الشريف:.. وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد.

❖ وفيه: عنه عجل الله فرجه الشريف:.. وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله ﷻ، كذب الوقتون... وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم... الحديث.

❖ وفيه: عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة؛ وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، منهم من يقول: إذا مات أبوه فلا خلف له، ومنهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بستين وهو المنتظر غير أن الله تعالى يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون، قال: فقلت جعلت فداك؛ وإن أدركت ذلك الزمان فأبى شئٍ أعمل؟ فقال: يا زرارة؛ إن أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ عَرَفَنِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفَنِي نَفْسِكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيكَ.. إلى آخره.

❖ وفيه: عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنين من دهركم وليمحصن حتى يقال:

مات، قتل، هلك، بأيّ وادٍ سَلَكَ؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن بأمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيٌّ من أيٍّ.
 قال: فبكيت وقلّت: فكيف نصنع؟ فقال: يا أبا عبد الله -ونظر إلى الشمس داخلة إلى الصفة- قال: فترى هذه الشمس؟ قلّت: نعم، قال: والله؛ لأمرنا أبين من هذه الشمس.

❖ وفيه: وروي عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا (يقولها ثلاثاً) حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو.

❖ وفيه: عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال: أخبرني -جعلت فداك- متى هذا الأمر الذي تنتظرونه؟ فقد طال؟ فقال: يا مهزم؛ كذبَ الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون.

❖ وفيه: عن أبي بصير قال: قلت له: ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا وننتهي إليه؟! قال: بلى؛ ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه.

❖ وفيه: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، فالزموا الأرض وكفوا حتى تروا قادتها... إلخ.

❖ وفيه: عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟! قال: فحرك رأسه، ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعرض الزمان؟ أنى يكون ذلك ولم يجفوا الأخوان؟... إلخ.

❖ وفيه: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك!

❖ وفيه: عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله؛ نحن كنا معك بيدراً وأحد وحنين ونزل فينا القرآن؟! فقال: إنكم لو تحملون لما حملوا لم تصبروا صبرهم!!

❖ وفيه: عن خالد العاقولي في حديث له عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: فما تمدون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ ألسنم آمنين؟ أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم من هو على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل وينشر بالمنشار ثم لا يعدو ذنب نفسه!! ثم تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

❖ وفيه: عن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ، فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَامَ أَتَى الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ فَيَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا؛ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُكَ فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ، وَإِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِي كِرَامَةِ رَبِّكَ فَأَقِمْ.

❖ وفيه: عن الحسن بن الجهم قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن شَيْءٍ مِنَ الْفَرَجِ؟ فَقَالَ: أَوْ لَسْتُ تَعْلَمُ: أَنْ تَنْتَظِرَ الْفَرَجَ مِنَ الْفَرَجِ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي إِلَّا أَنْ تُعَلِّمَنِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ إِنْتَظِرِ الْفَرَجَ مِنَ الْفَرَجِ.

❖ وفيه: عن ثعلبة بن ميمون: قَالَ -أَيُّ الْإِمَامِ عليه السلام-: إِعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأْخُرُهُ! وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ.

❖ وفيه: عن أبي بصير قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا تَسْتَعْجَلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ؟ فَوَاللَّهِ مَا لِبَاسِهِ إِلَّا الْغَلِيظُ؟ وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشْبُ؟ وَمَا هُوَ إِلَّا السِّيفُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السِّيفِ؟

❖ وفيه: عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ.

❖ وفيه: عن زرارة عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: حقيق على الله أن يدخل الضلال الجنة؟ فقال زرارة: كيف ذلك جعلت فداك؟! قال: يموت الناطق ولا ينطق الصامت، فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة.

((يقول)) العبد المسكين معين: لهذا الحديث الشريف معان:

(منها): أن المراد بموت الناطق هو الحسين عليه السلام والصامت هو الإمام المنتظر عجل الله فرجه (أو) من الإمام علي بن الحسين عليه السلام إلى الإمام القائم عليه السلام فإنهم عليهم السلام صامتون، والمراد بالضلال: التائهون الحائرون في زمن الغيبة فتفطن.

❖ وفيه: عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها إمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجئ إماراتها.

❖ وفيه: عن متيل بن عباد قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكشفة لا ينجو منها إلا النومة؟ قيل: يا أبا الحسن وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه.

❖ وفيه: عن سفيان الجري عن أبي صادق عن أبي جعفر عليه السلام قال: دولتنا آخر الدول ولن يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

❖ وفيه: عن هاني التمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبةً المتمسك فيها بدينه كالحارط للقتاد بيديه، ثم قال هكذا بيده- فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليثق الله عبد وليتمسك بدينه.

❖ وفي بصائر الدرجات: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهم لقني أخواني (مرتين)، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن أخوانك يا رسول الله ﷺ؟! فقال: لا؛ إنكم أصحابي، وأخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصاييح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غير آء مظلمة.^١

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ مُعِينُ الْقِتَادِ: شَجَرٌ صَلْبٌ لَهُ شَوْكَةٌ كَالْأَبْرِ.

❖ وفي الخصال: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام: إستعمال التقية

في دار التقية واجب.. والدار اليوم دار تقية.. الحديث.^٢

^١. بصائر الدرجات للصفار.

^٢. الخصال للصدوق.

❖ وفي الامامة والتبصرة: عن جعفر بن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبي ﷺ بصحيفة من السماء، لم ينزل الله كتاباً مثله قط قبله ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب فقال له: يا محمد هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، قال له: يا جبرئيل؛ من النجيب من أهلي؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، مرة إذا توفيت أن يفك خاتماً ثم يعمل بما فيه، فلما قبض النبي ﷺ فكّ علي عليه السلام خاتماً ثم عمل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى الحسن ابن علي عليه السلام فكّ خاتماً وعمل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى الحسين بن علي عليه السلام فكّ خاتماً فوجد فيه: أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك واطرقت نفسك لله فعمل بما فيها ما تعدها، ثم دفعها إلى رجل بعده فكّ خاتماً فوجد فيه: أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ثم دفعها إلى رجل بعده فكّ خاتماً فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك ففعل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى رجل بعده فكّ خاتماً فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم، وصدق أباك ولا تخافن أحداً إلا الله فإنك في حرز من الله وضمنان وهو يدفعها إلى رجل من بعده ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم القيامة.^١

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ مُعِينٌ: إعلم أن لكل إمام تكليفاً خاصاً به من الله ﷻ لا يتعداه، وكما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ

^١ الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي وروي مثله في كتب كثيرة منها: علل الشرايع والإكمال عن أبيه المؤلف وفي البحار وبصائر الدرجات وغية النعماني ورواه الكليني في الكافي وغيرها.

كفروا منهم عذاباً أليماً^١ وقد ذكرنا في القسم الأول تفسيرها فراجع، وهذا معنى ما ورد في الحديث المشهور بين المسلمين: ﴿من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية﴾^٢

❖ وفيه: عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم أحدٌ عنها يا بني: إنه لأبدٌ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله ﷻ إمتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لا تبعوه، فقلت: ياسيدي؛ وما الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بني عقولكم تضعف عن ذلك وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

❖ وفي إكمال الدين: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جل جلاله فيقول: عبادي وإمائي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقي

^١ الفتح / ٢٥

^٢ في مسند أحمد:.. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، وفي مسند الطيالسي: عن ابن عمر قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ يقول: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً.

عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابين قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله؛ فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت.^١

❖ وفيه: عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ يعني خروج القائم المنتظر منا، ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره. أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

❖ وفيه: عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد ابن علي الرضا عليه السلام يقول:.. إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثُر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون.

❖ وفيه: عن أحمد ابن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده؟ فقال لي

^١. إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق.

مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق؛ إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام.. والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله تعالى على القول بإمامته وفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

❖ وفيه: عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية؟ فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق، فقليل له: يا ابن رسول الله؛ فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبتلون، ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج، فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

❖ وفيه: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ مَعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ فقال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق.

❖ وفيه: عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام يصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السلام ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور.

❖ وفيه: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملاؤه الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله؛ وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربّي: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ يا جابر؛ إن هذا الأمر أمر من أمر الله وسر من سر الله مطوي عن عباد الله فأياك والشك فيه، فإن الشك في أمر الله ﷻ كفر.

❖ وفيه: عن الإمام علي عليه السلام:...يا كميل؛ العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال...كذلك يموت العلم بموت حامله، اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة إما ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج

الله وبيئاته، وكم ذا وأين أولئك؟! أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون خطراً بهم يحفظ الله حججه وبيئاته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه، آه، آه، شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم.

❖ وفيه: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد.

❖ وفيه: عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه عن محمد بن

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منا غيبة أمدّها طويل،

كأنني بالشيعّة يجولون جولان النعم في غيبته! يطلبون المرعى فلا يجدونه؟! ألا

فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في

درجتي يوم القيامة، ثم قال عليه السلام: إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه

بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه.

❖ وفيه: الحديث القدسي:..ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه

كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، ستدل أوليائي في زمانه، ويتهادون

رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون، ويحرقون، ويكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرّنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءِ حُنْدَسٍ، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنّه إلا عن أهله.

الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى متناه.^١

((يقول)) العبد المسكين معين: قوله: ((فصنّه إلا عن أهله)) لأن أغلب من يدعي التشيع لا صبر له ولا تحمل، ورأينا الكثير منهم وسمعناهم في زماننا هذا وهو يقولون: إلى متى؟! وهل نبقى هكذا؟! وإلى متى نتحمل القتل والظلم والسجون والتعذيب...و...الخ.

﴿الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به ولو شاء فعل﴾

❖ وفيه: عن علي بن الحسين عليه السلام: ...يا أبا خالد؛ إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة

^١. تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي.

المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله ﷻ سراً وجهراً، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنْ تَطَارَ الْفَرَجُ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ.

❖ وفيه: عن محمد بن مسلم قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ عليها السلام، وَلَقَدْ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ مَخْتَفِياً خَائِفاً يَتَرَقَّبُ وَيَخَافُ قَوْمَهُ وَالنَّاسَ.

❖ وفيه: عن المفضل بن عمر: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ، لَا بَلْ كَانَ كَالضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ.

❖ وفيه: عن أبي بصير قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنْ سَنَّ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغِيَابَاتِ حَادِثَةً فِي الْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقِدَّةَ بِالْقِدَّةِ، قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؛ وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ؛ هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ ابْنِي مُوسَى، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا الْمَبْطُلُونَ، ثُمَّ يَظْهَرُهُ اللَّهُ ﷻ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُنْزِلُ رُوحَ اللَّهِ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَصْلِي خَلْفَهُ، وَتَشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَلَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بَقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرَ اللَّهِ ﷻ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

❖ وفيه: عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور؛ إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، لا والله لا يأتيكم حتى تميزوا، لا والله لا يأتيكم حتى تمحصوا، ولا والله لا يأتيكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد.

❖ وفيه: عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك جعلت فداك؟ فقال: يخاف -وأشار بيده إلى بطنه وعنقه- ثم قال عليه السلام: وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات ولا عقب له، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بستين لأن الله تعالى يحب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبتلون.

❖ وفيه: عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيه بسطة، يارز العلم فيها بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها -يعني بين مكة والمدينة- فبينما هم كذلك إذ أطلع الله تعالى لهم نجمهم، قال: قلت: وما البسطة؟ قال: الفترة والغيبة لإمامكم، قال: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم.

❖ وفيه: عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبتقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء

الغريق؟ قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.

❖ وفيه: عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وأبلى الدموج محجريه وهو يقول: سَيِّدِي؛ غَيْبَتِكَ نَفَتْ رِقَادِي؟ وَضَيَّقَتْ عَلَيَّ مَهَادِي، وَابْتَزَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي، سَيِّدِي؛ غَيْبَتِكَ أَوْصَلَتْ مَصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ، وَفَقَدَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ، يَفْنَى الْجَمْعَ وَالْعَدَدِ، فَمَا أَحْسَ بَدْمَعَةَ تَرْقَى مِنْ عَيْنِي وَأَنْبِيْنَ يَفْتَرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرِّزَايَا وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا إِلَّا مِثْلَ بَعِينِي عَنْ غَوَابِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا وَبَوَاقِي أَشَدِّهَا وَأَنْكَرِهَا وَنَوَائِبِ مَخْلُوطَةِ بَغْضَبِكَ وَنَوَازِلِ مَعْجُونَةِ بَسْخَطِكَ.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها؟! وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل!! وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله -يا ابن خير الورى- عينيك من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه وقال: ويلكم

نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمداً والأئمة من بعده عليهم السلام، وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ يعني الولاية... إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثة، أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام: قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - دليلاً على عمره... وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالإستخفاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

❖ وفيه: عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العباداة مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أفضل أم العباداة في الظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟

فقال: يا عمار؛ الصدقة والله في السر - في دولة الباطل - أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ممن يعبد الله ﷺ في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق، وليس العبادة مع الخوف وفي دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحق، إعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمها كتب الله ﷻ له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها قامها كتب الله ﷻ له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان الله ﷻ بالتقية على دينه وعلى إمامه وعلى نفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة كثيرة، إن الله ﷻ كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك؛ قد رغبتني في العمل وحشتني عليه، ولكنني أحب أن أعلم كيف صرنا اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد وهو دين الله ﷻ؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله ﷻ وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير وإلى عبادة الله سرّاً مع عدوكم مع الإمام المستتر، مطيعون له صابرون معه، منتظرون لدولة الحق، خائفون على إمامكم وأنفسكم من

الملوك، تنظرون إلى حق إمامكم وحقكم في أيدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم، فهنيئاً لكم هنيئاً، قال: فقلت له: جعلت فداك؛ فما نتمنى إذا أن نكون من أصحاب الإمام القائم في ظهور الحق ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحق؟ فقال: سبحان الله: أما تحبون أن يظهر الله ﷻ الحق والعدل في البلاد، ويحسن حال عامة العباد ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين قلوب مختلفة ولا يعصى الله ﷻ في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويرد الله الحق إلى أهله فيظهروه حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق؟ أما والله - يا عمار - لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله ﷻ من كثير ممن شهد بداراً وأحداً فأبشروا.

❖ وفي إكمال الدين: عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية، فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا، فقيل له: يا ابن رسول الله؛ ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور،

ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فاذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ.^١

❖ وفي الاعلام: عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ما رواه عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك بالعراق كثيرون!! ووالله ما في أهل بيتك مثلك؟! فقال: يا عبد الله؛ قد أمكنت الحشو من أذنيك؟ والله ما أنا بصاحبكم، قلت: فمن صاحبنا؟ قال: أنظر من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم.^٢

❖ وفي الكفاية: وعن عبد العظيم بن عبد الله قال: دخلت على سيدي محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني هو فقال: يا أبا القاسم؛ إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا

^١. إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق.

^٢. إعلام الوری بأعلام الهدى للطبرسي.

بالإمامة انه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو نبي مرسل، ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرَج^١.

❖ وفيه: عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد ابن علي ابن موسى الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي ابني علي... (إلى أن قال): بكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: إن بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله؛ ولم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ به الجاحدون ويكذب فيها الوراقون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون.

❖ وفيه: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:.. قلت: ياسيدي؛ أليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم، قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾؟ قال: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرًا؟! أو لم

١. كفاية الأثر للخزاز القمي.

تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ويقول في حكاية عن نوح: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ﴾ ويقول في قصة موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ فإذا كَانَ النَّبِيُّ هَكَذَا فَالْوَصِيُّ أَعْدِر!! يَا جَابِرُ؛ مِثْلَ الْإِمَامِ مِثْلَ الْكَعْبَةِ إِذْ يُوْتَى وَلَا يَأْتِي.

❖ وفي الخرائج: وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّقِيُّ عليه السلام لِعَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِيِّ: ﴿..المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي.. قيل: ولم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته وسمي المنتظر لأن له غيبة يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويهلك المستعجلون﴾^١.

❖ الدَّعَاءُ فِي غِيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تَمْتَنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا تَزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لَوْلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ مِنْ وَلَايَةِ وَلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَالَيْتَ وَلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرِ

^١. الخرائج والجرائج لقطب الدين الراوندي.

المؤمنين والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرأ وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً
والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين اللهم فثبتني على
دينك واستعملني بطاعتك ولين قلبي لولي أمرك وعافني مما امتحنت به خلقك
وثبتني على طاعة ولي أمرك الذي سترته عن خلقك فبإذنك غاب عن بريتك
وأمرك ينتظر وأنت العالم غير المعلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في
الإذن له بإظهار أمره وكشف سره فصبرني على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما
أخرت ولا تأخير ما عجلت ولا أكشف ما سترت ولا أبحث عما كتمت ولا
أنازعك في تدبيرك، ولا أقول لم وكيف؟! وما بال ولي الأمر لا يظهر وقد
امتلات الأرض من الجور؟! وأفوض أموري كلها إليك.. اللهم ولا تسلبنا
اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايامن
به وقوة اليقين في ظهوره والدعاء له والصلوة عليه حتى لا يقنطنا طول غيبته
من قيامه ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله وما
جاء به من وحيك وتنزيلك.. اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا وغيبة ولينا وشدة
الزمان علينا ووقوع الفتن وتظاهر الأعداء وكثرة عدونا وقلة عددنا.. الدعاء^١
❖ وعن فضل بن أبي قره قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:.. فلما
طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى

^١ . كمال الدين للصدوق ومصباح المهجد للطوسي.

الله إلى موسى وهارون أن يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة، قال: وقال أبو عبد الله: هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه^١.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا تَرَكَوا طَاعَةَ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَخَالَفُوهُمْ وَفَعَلُوا مَا تَأْمَرُهُمْ بِهِ نَفْسَهُمْ وَأَهْوَاءَهُمْ اسْتَوْجِبَ ذَلِكَ مَا أَسَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَافْهَمُوا.

❖ وفيه: عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ..ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، اسمه اسم نبي ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإياك وشذاه من آل محمد ﷺ.
فإن لآل محمد وعلي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً، حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثم صار عند محمد بن علي ويفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك.

^١ تفسير العياشي محمد بن مسعود العياشي

❖ وفي الارشاد: عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه.^١

❖ وفيه: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بني العباس، ومناد ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تسمى: الجايية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام.. الحديث.

❖ وفي السرائر: عن أبي عبد الله السيارى عن رجل من أصحابنا قال: ذكر بين يدي أبي عبد الله عليه السلام: مَنْ خَرَجَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقَالَ عليه السلام: لا أزال أنا وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد عليه السلام، ولوددت أن الخارجي من آل محمد عليه السلام خَرَجَ وَعَلِيٌّ نَفَقَ عِيَالَهُ.^٢

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: شرح الحديث يطول، ولكن من باب لا يسقط الميسور بالمعسور فنقول: أما قوله عليه السلام: «ولوددت... إلخ» يريد أن يبين أنهم يجبون خروج القائم عليه السلام ولكن لا اعتراض على أمر الله تعالى. والخارج الأول المراد منه: الخارج بلا إذن الإمام.

١. الارشاد للمفيد.

٢. السرائر لابن إدريس الحلبي.

والخارج الثاني هو الإمام عجل الله فرجه، فافهم.

❖ وعن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن عبد الله بن بكير كان يروي حديثاً ويتأوله وأنا أحب أن أعرضه عليك، فقال عليه السلام: ما ذلك الحديث؟ قلت: قال ابن بكير: حدثني عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيام خروج محمد بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك؛ إن محمد بن عبد الله قد خرج وأجابته الناس فما تقول في الخروج معه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: اسكن ما سكنت السماء والأرض، فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا فلم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض فما من قائم ولا من خروج؟! فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق أبو عبد الله عليه السلام وليس الأمر على ما تأوله ابن بكير إنما قال أبو عبد الله عليه السلام: أسكنوا ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش.^١

❖ وعن العيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإن أحق من نظر لها أنتم لو كان لأحدكم نفسان فقدم أحديهما وجرب بها استقبال التوبة بالأخرى كان، ولكنها نفس واحدة! إذا ذهبت فقد ذهبت والله التوبة؟! إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن

١. الأماي للطوسي.

نشدكم ﴿نستشهدكم﴾ أنا لا نرضى، انه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام؟!^١

❖ وفيه: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء ما أمر الله تعالى فإنه إن مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس حقنا والإشاعة بدمائنا وميته مية جاهلية، والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

❖ وفي الصحيفة السجادية: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خرج ولا يخرج من أهل البيت إلى قيام قائمنا أحدٌ ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهننا وشيعتنا.^٢

❖ وفي العيون: وإن الدار اليوم دار تقية وهي دار الإسلام لا دار كفر ولا دار إيمان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم يكن خيفة على النفس.^٣

❖ وفي الفقيه وغيره: عن محمد بن عمارة قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: المؤمن علويٌّ لأنه علا في المعرفة، والمؤمن هاشميٌّ لأنه هشم الضلالة -

^١ . علل الشرائع للصدوق.

^٢ . الصحيفة السجادية الكاملة للإمام زين العابدين عليه السلام.

^٣ . عيون الاخبار للصدوق.

أي: كسرهما-، والمؤمن قرشيٌّ لأنه أقرَّ بالشيء المأخوذ عنا، والمؤمن عجمي لأنه استعجم -أي: أبهم عليه أبواب الشر- والمؤمن عربي لأن نبيه ﷺ عربي، وكتابه المنزل بلسان عربي، والمؤمن نبطيٌّ لأنه استنبط العلم، والمؤمن مهاجريٌّ لأنه هجر السيئات، والمؤمن أنصاري لأنه نصر الله ورسوله وأهل بيت رسوله ﷺ وسلم، والمؤمن مجاهد لأنه يجاهد أعداء الله ﷻ في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف وكفى بهذه شرفاً للمؤمن.^١

❖ وفي بحار الأنوار: عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول: لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرفونه، ولا سند تسندون إليه أموركم. (بيان): المهولة أي: المفزعة المخوفة فإنها تكون أقل امتناعاً، والجازر:

القصاب.^٢

^١ من لا يحضره الفقيه للصدوق وعلل الشرايع وغيرهما.

^٢ بحار الأنوار للمجلسي.

الشعر

((يقول)) العبد المسكين معين: إن هذا الأمر وهذه المسألة المهمة لما كانت من المسلمات عند أهل البيت عليه السلام وعند شيعتهم لذلك نجد أن الشعراء قد اشتهر عندهم وذكروا في أشعارهم ذلك، بل حتى ينسب إلى الأئمة عليهم السلام بعض ما قالوه شعراً، وإليك بعض ما ورد:

❖ في الأمالي: كان الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

لكل أناس دولة يرقبونها ❖ ودولتنا في آخر الدهر تظهر^١

((يقول)) العبد المسكين معين: وهذا دعبل الخزاعي رحمه الله وقصته

مع الامام الرضا عليه السلام وقصيدته معروفة مشهورة:

❖ ففي الروضة: وقال دعبل بن علي الخزاعي:^٢

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد * تقطع قلبي اثرهم قطعات

خروج إمام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات

يبين فينا كل حق وباطل * ويجزي على الاحسان والنعيمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري فغير بعيد كل ما هو آت

^١. الأمالي للمصنوع.

^٢. روضة الواعظين للنيسابوري.

ولا تجزعي من مدة الجورانني كإني بها قد أدنت بشتات

فإن قرب الرحمن من تلك مدتي وأخر في عمري ووقت وفاتي

شفيت ولم أترك لنفسي ريبة * ورويت منهم منصلي وقتاة

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: إِنَّمَا اسْتَشْهَدُ صَاحِبَ الرُّوْحَةِ بِهَذِهِ
الْأَيَّاتِ لِيُبَيِّنَ وَيُؤَكِّدَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَشْهَرُ وَأَوْضَحُ مِنَ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ،
وَهُوَ: أَنَّ مِنْ دِينِ وَضُرُورَةِ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام النَّهْيُ عَنِ الْقِيَامِ الْإِبْتِدَائِيِّ،
وَوُجُوبِ الْإِنْتِظَارِ حَتَّى تَخْرُجَ الشَّمْسُ وَتَشْرِقَ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَنَّ الدَّارَ دَارَ تَقِيَّةٍ،
وَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ طَفَى حَتَّى عَلَى الشَّعْرِ وَخُصُوصاً مِنْ مِثْلِ دَعْبِلِ الْخَزَاعِيِّ الَّذِي
كَانَ يُعَدُّ مِنْ طَبَقَةِ الْمَجَاهِرِينَ وَالْمُعْلَنِينَ، وَلِذَا لَمَّا قَرَأَ دَعْبِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أَمَامَ
الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام وَوَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ:

خروج إمام لا مجاله خارج * يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الإمام الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا
خَزَاعِي؛ نَطَقَ رُوحُ الْقُدْسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا
الْإِمَامُ؟ وَمَتَى يَقُومُ؟ فَقَالَ: لَا يَا سَيِّدِي؛ إِلَّا إِنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ
يَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَمْلؤها عَدْلًا، فَقَالَ: يَا دَعْبِلُ؛ الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ
ابْنِي وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنِي عَلِيٌّ وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُ الْحَسَنِ وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ

المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتى يخرج، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأما متى؟ فأخبارٌ عن الوقت، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام أن النبيَّ ﷺ قيل له: يا رسول الله ﷺ متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة: ﴿لَا يُجَلِّهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾

((يقول)) العبدُ المسكينُ معينٌ: وفي بعض الروايات؛ كما في عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى؛ يا ابن رسول الله؟ فقال عليه السلام:

وقبر بطوسٍ يا لها من مُصيبةٍ * توقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً * يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله؛ هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري؛ ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له^١.

^١ عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: وهنا أودّ أن أذكر بيتاً من الشعر قد
متداولاً على ألسن الخطباء في النجف الأشرف لأجل قيام الناس في انجاس
الحسينية:

لقد وضعت أوزارها حرب هاشم * وقالت قيام القائم الظهر موعد

وهو للسيد حيدر الحلبي رحمه الله ومطلعها:

ولا مثل يوم الطفّ لوعة واجد * وحرقة حرّان وحسرة مكمد

❖ وفي مثير الاحزان: قال الامام الحسين: (..ألا واني زاحفٌ بهذه
الأسرة، مع قلة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر) ثم وصل هذا الكلام
بشعر فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قديماً * وإن نهزم فغير مهزّميننا

وما إن طيننا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

إذا ما الموت رفع عن اناس كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قوم * كما أفنى القرون الأولينا

فلو خلد الملوك إذا خلدنا * ولو بتقي الكرام إذا بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

خَاتِمَةٌ

هناك بعض الروايات تشير إلى ظهور جملة من الانتصارات لأهل البيت عليهم السلام على يد مجموعة من المؤمنين الذين ينتصرون لأهل البيت عليهم السلام وينتقمون من أعداءهم:

❖ ففي الكافي: عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾^١ قَالَ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَطَعَنَ الْحَسَنُ عليه السلام ﴿وَلَتَعْلَنَ عَلَوًا كَبِيرًا﴾ قَالَ: قَتَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلِيَٰ بِأَسْ شَدِيدِ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمد إلا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ خروج القائم عليه السلام.^٢

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ مُعِينٌ: ورواه الحلبي في المختصر والمجلسي في

البحار وجعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات وغيرهم.

^١ الإسراء / ٤

^٢ الكافي للكليني.

واعلم أن المراد من بني إسرائيل هنا على التأويل لا على الظاهر المشهور، وهو خطاب لأمة النبي محمد ﷺ لأن من أسمائه وألقابه ﷺ: (إسرائيل) ومعناه (عبد الله) كما ورد ذلك في حق أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام:

❖ ففي المزار: ﴿سلام على إسرائيل الأمة﴾^١ ففي حق النبي ﷺ أولى، فافهم فإنه دقيق عميق.

❖ وفي الغيبة: عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.^٢

❖ وفي المناقب: عن عبد الله بن مسعود قال: كنا جلوساً حول رسول الله ﷺ إذ دخل فتية لبني هاشم فتغير لونه؟

فقلنا: يا رسول الله؟ ما نزال نرى في وجهك الذي نكره؟! فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً حتى يجيئ قوم من ها هنا -وأومى بيده-

١. المزار لمحمد بن الشهيد.

٢. الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني.

نحو المشرق- أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه -قالها: مرتين أو ثلاثاً- فيقاتلونهم فينصرون عليهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه.
حتى يدفعونها إلى رجلٍ من أهل بيتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً فمن أدرك ذلك فليأتها ولو حبواً على الثلج.^١

^١ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن سليمان الكوفي.

ملحق : في معونة الظالمين

❖ في بحار الأنوار: عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام (يعني الكاظم عليه السلام) فقال لي: يا صفوان؛ كلّ شيء منك حسنٌ جميلٌ ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك؛ أي شيء؟ قال: إكراءك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت: والله؛ ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكن أكريته لهذا الطريق - يعني: طريق مكة - ولا أتولاه بنفسي، ولكنني أبعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان؛ أيقع كراك عليهم؟ قلت: نعم؛ جعلت فداك، قال: فقال لي: أحبّ بقاءهم حتى يخرج كراك؟ قلت: نعم، قال: فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم فهو ورد النار، قال صفوان: فذهبتُ وبعثتُ جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني، فقال لي: يا صفوان؛ بلغني أنك بعت جمالك؟ قلت: نعم، فقال: ولم؟! فقلت: أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يقوون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات إنني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: مالي ولموسى بن جعفر! فقال: دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك.

((يَقُولُ)) الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ مُعِينٌ: إِلَى هُنَا نَكْتَفِي بِهَذَا الْقَدْرِ الْمَخْتَصِرِ
نَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ طَالِبِيهِ، وَأَنْ يَكُونَ ذُخْرًا لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَآخِرُ
دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَهْمُ الْمَصَادِرِ

القرآن الكريم

الأمالي للصدوق

الأمالي للطوسي

إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي

الارشاد للمفيد

الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي

أصل جعفر بن محمد الحضرمي

الاحتجاج للطبرسي

بشارة المصطفى ﷺ لشعبة المرتضى عليه السلام للحائري

بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار

بحار الأنوار للمجلسي

تهذيب الأحكام للطوسي

تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني

تحف العقول لابن شعبة للحرائي

تفسير القمي لعلي بن ابراهيم القمي

تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي

تفسير مجمع البيان للطبرسي

تفسير جوامع الجامع للطبرسي

تفسير الصافي للكاشاني

التفسير الأصفى للكاشاني

تفسير الميزان للطباطبائي

التوحيد للصدوق.

ثاقب المناقب لابن حمزة الطوسي

جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ عليه السلام لابن الدمشقي

الخصال للصدوق

الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي

دلائل الإمامة لعهد بن جرير الطبري [الشيعة]

الدر المنثور للسيوطي

روضة الواعظين للفتال النيسابوري

السرائر لابن ادريس الحلبي

سفينة البحار للنمازي

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

الصحيفة السجادية الكاملة للإمام زين العابدين عليه السلام

الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي

صحيح البخاري للبخاري

صحيح مسلم لمسلم النيسابوري

عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق

علل الشرائع للصدوق

عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي

الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني

الغيبة للطوسي

قرب الأسناد للحميري القمي

الكافي للكليني

كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق

كفاية الأثر للخزاز القمي

كشف الغمة للاربلي

مصباح التهجد للطوسي

من لا يحضره الفقيه للصدوق

المزار لمحمد بن الشهيد

المحاسن لأحمد بن خالد البرقي

مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب

المنتخب للطريحي

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي

مدينة المعاجز لهاشم البحراني

نوادر المعجزات للطبري الشيعي

نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام

الهداية الكبرى للخصيبي

وسائل الشيعة لحر العاملي، وغيرها من المصادر الكثيرة.

أَفْهَرَسُ

| | | | |
|-----|-------|---------------------------------------|---|
| ٥ | | الإهلاء. | ✽ |
| ٧ | | المقدمة. | ✽ |
| ٩ | | القسم الأول: الآيات القرآنية الكريمة. | ✽ |
| ٥١ | | القسم الثاني: الأحاديث الشريفة | ✽ |
| ١٢٨ | | الشعر. | ✽ |
| ١٣٢ | | خاتمة.. | ✽ |
| ١٣٧ | | أهم المصادر. | ✽ |
| ١٤١ | | الفهرس. | ✽ |

دار الأوحء للثقافة والطباعة والنشر

النجف الأشرف ٠٧٨٠١١٣٥٧٥٦